شرح الأرجوزة الميئية

في ذكر حال أشرف البرية

للإمام ابن أبي العز الحنفي

الشيخ صلاح بن سمير محمد مفتاح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نَثْرُ
الأُرْجُوزَةُ المِيئِيَّةِ
فِي
ذِكْرِ حَالِ أَشْرَفِ البَرِيَّةِ (ﷺ)

نَظْمُ

الإمام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي
العز الدمشقي الحنفي المتوفي سنة ٧٩٢هـ

إعتنى بها وأشار إلى معانيها

الشيخ/ صلاح سمير محمد مفتاح

شيخ حلقة القرآن الكريم

بمسجد السلطان الأشرف برسباي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حقوق الطبع مباحة لكل من أراد النفع
بسيرة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٠١٥\٢٣٠١

الترقيم الدولي: I.N.S.B

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على من أكرمنا الله تعالى برسالته ، ومن علينا أن جعلنا من أتباع ملته. وبعد ، فمنذ زمن وأنا أنظر في حالي وحال كثير ممن يحفظون القرآن الكريم فأرى الكثير منهم يجيد الحفظ والتلاوة ولا يعلم ما يكفيه ويغنيه من سيرة النبي المصطفى(ﷺ)الذي أنزل عليه هذا الكتاب المبارك ، فراودتني نفسي مرارا أن أبحث عن شيء يحفظه الطالب المجود حال تجويد القرآن مثل متن التحفة والجزرية يكون قليل الأبيات كثير الفائدة ، فما زلت أتحرى حتى وقفت على هذه المنظومة المباركة فرأيتها لطيفة سهلة الفهم ، كثيرة المنافع ، فعزمت على تعليمها لمجودي القرآن الكريم ، وقمت بتقسيمها ، فجعلت كل عدد من الأبيات تحت عنوان ليسهل حفظها ، ووضعتها أول الكتاب ، كما أشرت إلى بعض معانيها في القسم الثاني من الكتاب ، معتمدا على ما أتي في بعض كتب السيرة ، مما سوف أذكره بعد الانتهاء من ترجمة كل بيت من المنظومة أشير إلى المقصود منه ، وما سأذكره في المصادر. وأرجو ألا أُجيز أحدا حتى يحفظها ويفهمها مع متون التجويد ، مستعينًا بالله على ذلك راجيًا منه القبول والرضا وما كان هذا إلا حبا لكتاب الله تعالى ، ورسوله(ﷺ) ، ومن يحفظون القرآن وأنا مقر بالعجز والتقصير ، ولكني طامع في عفو ربي العفو القدير ، فأسأله سبحانه أن يعم نفعها ، وأن تكون في ميزان الحسنات ، وأن يكفر عنا بها السيئات ، وأن لا ينقطع عني ثوابها وثواب من سعى في نشرها في الحياة وبعد الممات.

صلاح بن سمير بن محمد مفتاح

شيخ حلقة القرآن الكريم بمسجد السلطان الأشرف برسباي

ربيع الأول ١٤٣٦هـ بالخانكة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التعريف بالناظم

هو الإمام الفاضل العلامة : صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي ، الأذرعي الصالحي الدمشقي ولد سنة ٧٣١.

نشأ نشأة علم وفضل ، وتلقى العلوم على علماء عصره ومن أجل مشايخه الإمام بن كثير المفسر ، وقد اشتغل الإمام بن أبي العز قديماً وتمهر ، ودرس وأفتى وخطب بحسبان مدة ثم ولي قضاء دمشق في المحرم سنة تسع وسبعين ، ثم ولي قضاء مصر بعد ابن عمه فأقام شهراً ثم استعفى ورجع إلى دمشق على وظائفه ثم بدت منه هفوة اعتقل بسببها ، ثم مات في هذه السنة بعد أن أقام مدة فقيراً خاملاً إلى أن جاء الناصري فرفع إليه أمره فأمر برد وظائفه إليه ، فلم تطل مدته بعد ذلك ، ومات في ذي القعدة.

رحمه الله رحمة وسعة وجزاه خير الجزاء على ما قدمه من مؤلفات منها شرح العقيدة الطحاوية للإمام الطحاوي وهذه الأرجوزة في سيرة النبي(ﷺ)[١].

١ – مستفاد من: شذرات الذهب في أخبار من ذهب للإمام : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي ، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ) و إنباء الغمر بأبناء العمر للإمام : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) وبعض شروح العقيدة الطحاوية للمؤلف بتحقيق مجموعة من العلماء.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القسم الأول

أبيات الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية

بعد

تقسيمها

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نظم

الأرجوزة الميئية

في ذكر حال أشرف البرية

تنبيه: كلمة المقدمة وما بعدها من العناوين الرئيسية (بين أبيات المنظومة) ليست من كلام الناظم وإنما قمت بوضعها بين الأبيات للتيسير على من يحفظها.

قال الإمام بن أبي العز الحنفي(رحمه الله)

المقدمة[٢]

١- اَلْحَمْدُ للهِ الْقَدِيرِ الْبَارِي ثُمَّ صَلاتُهُ عَلَى الْمُخْتَارِ

٢- وَبَعْدُ هَاكَ سِيرَةَ الرَّسُولِ مَنْظُومَةً مُوجَزَةَ الْفُصُولِ

من مولده (ﷺ)حتى وفاة أمه

٣- مَوْلِدُهُ فِي عَاشِرِ الْفَضِيلِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ عَامَ الْفِيلِ

٤- لَكِنَّمَا الْمَشْهُورُ ثَانِي عَشْرِهِ فِي يَوْمِ الاِثْنَيْنِ طُلُوعَ فَجْرِهِ

٥- وَوَافَقَ الْعِشْرِينَ مِنْ نَيْسَانَا وَقَبْلَهُ حَيْنُ أَبِيهِ حَانَا

---

[٢] – لاحظ: أني قد نبهت قبل ذكر الأبيات أن هذا العنوان وما بعده من العناوين الرئيسية (بين أبيات المنظومة) ليس من كلام الناظم وإنما قمت بتسميتها للتيسير على من يحفظها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦- وَبَعْـــدَ عَـــامَيْنِ غَـــدَا فَطِيمَـــا جَـــاءَتْ بِـــهِ مُرضِـــعَةٌ سَـــلِيمَا

٧- حَلِيمَـــةٌ لأُمِّـــهِ وَعَـــادَتْ بِـــهِ لأَهْلِهَـــا كَمَـــا أَرَادَتْ

٨- فَبَعـــدَ شَـــهْرَيْنِ انْشِـــقَاقُ بَطْنِـــهِ وَقِيـــلَ بَعْـــدَ أَرْبَـــعٍ مِـــنْ سِـــنِّهِ

٩- وَبَعْـــدَ سِـــتٍّ مَـــعَ شَـــهْرٍ جَـــائِي وَفَـــاةُ أُمِّـــهِ عَلَـــى الأَبْـــوَاءِ

من كفالة جده حتى رحلته الأولى إلى الشام(ﷺ)

١٠- وَجَـــدُّه لِـــلأَبِ عَبْـــدُ الْمُطَّلِـــبْ بَعْـــدَ ثَمَـــانٍ مَـــاتَ مِـــنْ غَيْـــرِ كَـــذِبْ

١١- ثُـــمَّ أَبُـــو طَالِـــبِ الْعَـــمُّ كَفَـــلْ خِدْمَتَـــهُ ثُـــمَّ إِلَـــى الشَّـــامِ رَحَـــلْ

١٢- وَذَاكَ بَعْـــدَ عَامِـــهِ الثَّـــانِي عَشَـــرْ وَكَانَ مِنْ أَمْـــرِ بَحِيـــرَا مَـــا اشْـــتَهَرْ

عمله مع السيدة خديجة وزواجه وأبناؤه (ﷺ)

١٣-وَسَارَ نَحْوَ الشَّـــامِ أَشْـــرَفُ الْـــوَرَى فِـــي عَـــامِ خَمْسَـــةٍ وَعِشْـــرِينَ اذْكُـــرَا

١٤- لأُمَّنَـــا خَدِيـــجَةٍ مُتَّجِـــرَا وَعَـــادَ فِيـــهِ رَابِحًـــا مُسْتَبْشِـــرَا

١٥- فَكَـــانَ فِيـــهِ عَقْـــدُهُ عَلَيْهَـــا وَبَعْـــدَهُ إِفْضَـــاؤُهُ إِلَيْهَـــا

١٦- وَوِلْـــدُهُ مِنْهَـــا خَـــلاَ إِبْـــرَاهِيمْ فَـــالأَوَّلُ الْقَاسِـــمُ حَـــازَ التَّكْرِيـــمْ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٧- وَزَيْنَـــبٌ رُقَيَّـــةٌ وَفَاطِمَـــةْ وَأُمُّ كُلْثُـــومٍ لَهُـــنَّ خَاتِمَـــةْ

١٨- وَالطَّـــاهِرُ الطَّيِّـــبُ عَبْـــدُ اللهِ وَقِيـــلَ كُـــلُّ اسْـــمٍ لِفَـــرْدٍ زَاهِـــي

١٩- وَالْكُلُّ فِي حَيَاتِـهِ دَاقُـوا الْحِمَـامْ وَبَعْـــدَهُ فَاطِمَـــةٌ بِنِصْـــفِ عَـــامْ

إعادة بناء الكعبة ووضعه (ﷺ) للحجر الأسود

٢٠- وَبَعْـدَ خَمْـسٍ وَثَلاَثِـينَ حَضَـرْ بُنْيَـــانَ بَيْـــتِ اللهِ لَمَّـــا أَنْ دَثَـــرْ

٢١- وَحَكَّمُـوهُ وَرَضُـوا بِمَـا حَكَـمْ فِي وَضْعِ ذَاكَ الْحَجَرِ الأَسْوَدِ ثَـمْ

من بداية بعثته (ﷺ) حتى الجهر بالدعوة

٢٢- وَبَعْـــدَ عَـــامٍ أَرْبَعِـــينَ أُرْسِـــلاَ فِـــي يَـــوْمِ الاِثْنَـــيْنِ يَقِينًـــا فَـــانْقُلاَ

٢٣- فِـــي رَمَضَـــانَ أَوْ رَبِيـــعِ الأَوَّلِ وَسُـــورةُ اقْـــرَأْ أَوَّلُ الْمُنَـــزَّلِ

٢٤- ثُـــمَّ الْوُضُـــوءَ وَالصَّـــلاَةَ عَلَّمَـــهْ جِبْرِيـــلُ وَهْـــيَ رَكْعَتَـــانِ مُحْكَمَـــةْ

٢٥- ثُمَّ مَضَـتْ عِشْـرُونَ يَوْمًـا كَامِلَـةْ فَرَمَـــتِ الْجِـــنَّ نُجُـــومٌ هَائِلَـــةْ

٢٦- ثُـــمَّ دَعَـــا فِـــي أَرْبَـــعِ الأَعْـــوَامِ بِـــالأَمْرِ جَهْـــرَةً إِلَـــى الإِسْـــلاَمِ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من الهجرة الأولى إلى الحبشة حتى وفاة السيدة خديجة

٢٧- وَأَرْبَعٌ مِنَ النِّسَا وَاثْنَا عَشَرْ مِنَ الرِّجَالِ الصَّحْبِ كُلٌّ قَدْ هَجَرْ

٢٨- إِلَى بِلاَدِ الْحُبْشِ فِي خَامِسِ عَامْ وَفِيهِ عَادُوا ثُمَّ عَادُوا لاَ مَلاَمْ

٢٩- ثَلاَثَةٌ هُمْ وَثَمَانُونَ رَجُلْ وَمَعَهُمْ جَمَاعَةٌ حَتَّى كَمُلْ

٣٠- وَهُنَّ عَشْرٌ وَثَمَانٍ ثُمَّ قَدْ أَسْلَمَ فِي السَّادِسِ حَمْزَةُ الأَسَدْ

٣١- وَبَعْدَ تِسْعٍ مِنْ سِنِي رِسَالَتِهْ مَاتَ أَبُو طَالِبِ ذُو كَفَالَتِهْ

٣٢- وَبَعْدَه خَدِيجَةٌ تُوُفِّيَتْ مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ ثَلاَثَةٍ مَضَتْ

من سماع الجن القرآن حتى رحلة الإسراء والمعراج

٣٣- وَبَعْدَ خَمْسِينَ وَرُبْعٍ أَسْلَمَا جِنٌّ نَصِيبِينَ وعَادُوا فَاعْلَمَا

٣٤- ثُمَّ عَلَى سَوْدَةَ أَمْضَى عَقْدَهْ فِي رَمَضَانَ ثُمَّ كَانَ بَعْدَهْ

٣٥- عَقْدُ ابْنَةِ الصِّدِّيقِ فِي شَوَّالِ وَبَعْدَ خَمْسِينَ وَعَامٍ ثَالِ

٣٦- أُسْرِيْ بِهِ وَالصَّلَوَاتُ فُرِضَتْ خَمْسًا بِخَمْسِينَ كَمَا قَدْ حُفِظَتْ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من بيعة العقبة الأولى حتى هجرته (ﷺ) إلى المدينة

٣٧- وَالْبَيْعَةُ الأُولَى مَعَ اثْنَيْ عَشَرَا مِنْ أَهْلِ طَيْبَةَ كَمَا قَدْ ذُكِرَا

٣٨- وَبَعْدَ ثِنْتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَتَى سَبْعُونَ فِي الْمَوْسِمِ هَذَا ثَبَتَا

٣٩- مِنْ طَيْبَةٍ فَبَايَعُوا ثُمَّ هَجَرْ مَكَّةَ يَوْمَ اثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ صَفَرْ

٤٠- فَجَاءَ طَيْبَةَ الرِّضَا يَقِينَا إِذْ كَمَّلَ الثَّلَاثَ وَالْخَمْسِينَا

٤١- فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ وَدَامَ فِيهَا عَشْرَ سِنِينَ كَمَلَتْ نَحْكِيهَا

أحداث السنة الأولى بعد الهجرة

٤٢- أَكْمَلَ فِي الأُولَى صَلَاةَ الْحَضَرِ مِنْ بَعْدِ مَا جَمَّعَ فَاسْمَعْ خَبَرِي

٤٣- ثُمَّ بَنَى الْمَسْجِدَ فِي قُبَاءِ وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ الْغَرَّاءِ

٤٤- ثُمَّ بَنَى مِنْ حَوْلِهِ مَسَاكِنَهْ ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدُ فِي هَذِي السَّنَةْ

٤٥- أَقَلُّ مِنْ نِصْفِ الَّذِينَ سَافَرُوا إِلَى بِلَادِ الْحُبْشِ حِينَ هَاجَرُوا

٤٦- وَفِيهِ آخَى أَشْرَفُ الأَخْيَارِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ

٤٧- ثُمَّ بَنَى بِابْنَةِ خَيْرِ صَحْبِهِ وَشَرَعَ الأَذَانَ فَاقْتَدِ بِهِ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحداث السنة الثانية والثالثة من الهجرة

٤٨- وَغَـزْوَةُ الأَبْـوَاءِ بَعْـدُ فِـي صَـفَرْ هَـذَا وَفِـي الثَّانِيَـةِ الْغَـزْوُ اشْـتَهَرْ

٤٩- إِلَـى بُـوَاطَ ثُـمَّ بَـدْرٍ وَوَجَـبْ تَحَـوُّلُ الْقِبْلَـةِ فِـي نِصْـفِ رَجَـبْ

٥٠- مِـنْ بَعْـدِ ذَا الْعُشَـيْرُ يَـا إِخْـوَانِي وَفَـرْضُ شَـهْرِ الصَّـوْمِ فِـي شَـعْبَانِ

٥١- وَالْغَـزْوَة الْكُبْـرَى الَّتِـي بِبَـدْرِ فِي الصَّوْمِ فِـي سَـابِعِ عَشْـرِ الشَّـهْرِ

٥٢- وَوَجَبَـتْ فِيـهِ زَكَـاةُ الْفِطْـرِ مِـنْ بَعْـدِ بَـدْرٍ بِلَيَـالٍ عَشْـرِ

٥٣- وَفِـي زَكَـاةِ الْمَـالِ خُلْـفٌ فَـادْرِ وَمَاتَـتِ ابْنَـةُ النَّبِـيِّ الْبَـرِّ

٥٤- رُقَيَّـةٌ قَبْـلَ رُجُـوعِ السَّـفْرِ زَوْجَـةُ عُثْمَـانَ وعُـرْسُ الطُّهْـرِ

٥٥- فَاطِمَـةٍ عَلَـى عَلِـيٍّ الْقَـدْرِ وَأَسْـلَمَ الْعَبَّـاسُ بَعْـدَ الأَسْـرِ

٥٦- وَقَيْنُقَـاعُ غَـزْوُهُمْ فِـي الإِثْـرِ وَبَعْـدُ ضَـحًّى يَـوْمِ عِيـدِ النَّحْـرِ

٥٧- وَغَـزْوَةُ السَّـوِيقِ ثُـمَّ قَرْقَـرَةْ وَالْغَـزْوُ فِـي الثَّالِثَـةِ الْمُشْـتَهِرَةْ

٥٨- فِـي غَطَفَـانَ وَبَنِـي سُـلَيْمِ وَأُمُّ كُلْثُـومَ ابْنَـةُ الْكَـرِيمِ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٥٩- زَوَّجَ عُثْمَانَ بِهَا وَخَصَّهْ ثُمَّ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ حَفْصَةْ

٦٠- وَزَيْنَبًا ثُمَّ غَزَا إِلَى أُحُدْ فِي شَهْرِ شَوَّالٍ وَحَمْرَاءِ الأَسَدْ

٦١- فَالْخَمْرُ حُرِّمَتْ يَقِينًا فَاسْمَعَنْ هَذَا وَفِيهَا وُلِدَ السِّبْطُ الْحَسَنْ

أحداث السنة الرابعة من الهجرة

٦٢- وَكَانَ فِي الرَّابِعَةِ الْغَزْوُ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ فِي رَبِيعٍ أَوَّلا

٦٣- وَبَعْدُ مَوْتُ زَيْنَبَ الْمُقَدَّمَةْ وَبَعْدَهُ نِكَاحُ أَمِّ سَلَمَةْ

٦٤- وَبِنْتِ جَحْشٍ ثُمَّ بَدْرِ الْمَوْعِدِ وَبَعْدَهَا الأَحْزَابُ فَاسْمَعْ وَاعْدُدِ

٦٥- ثُمَّ بَنِي قُرَيْظَةٍ وَفِيهِمَا خُلْفٌ وَفِي ذَاتِ الرِّقَاعِ عُلِّمَا

٦٦- كَيْفَ صَلاَةَ الْخَوْفِ وَالْقَصْرُ نُمِي وَآيَةَ الْحِجَابِ وَالتَّيَمُّمِ

٦٧- قِيلَ: وَرَجْمُهُ الْيَهُودِيَّيْنِ وَمَوْلِدُ السِّبْطِ الرِّضَا الْحُسَيْنِ

الأحداث من السنة الخامسة حتى نهاية الثامنة من الهجرة

٦٨- وَكَانَ فِي الْخَامِسَةِ اسْمَعْ وَثِقِ الإِفْكَ فِي غَزْوِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ

٦٩- وَدُومَةُ الْجَنْدَلِ قَبْلَ وَحَصَلْ عَقْدُ ابْنَةِ الْحَارِثِ بَعْدُ وَاتَّصَلْ

٧٠- وَعَقْدُ رَيْحَانَةَ فِي ذِي الْخَامِسَةْ ثُمَّ بُنُو لِحْيَانَ بَدْءُ السَّادِسَةْ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧١- وَبَعْـدَه اسْتِسْـقَاؤُهُ وَدُو قَـرَدْ وَصُـدَّ عَـنْ عُمْرتِـهِ لَمَّـا قَصَـدْ

٧٢- وَبَيْعَـةُ الرِّضْـوَانِ أُوَّلْ وَبَنَـى فِيهَـا بِرَيْحَانَـةَ هَـذَا بَيِّنَـا

٧٣- وَفُرِضَ الْحَجُّ بِخُلْفٍ فَاسْمَعَهْ وَكَانَ فَتْحُ خَيْبَرٍ فِي السَّابِعَةْ

٧٤- وَحَظْرُ لَحْمِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةْ فِيهَا وَمُتْعَةِ النِّسَا الرَّدِيَّةْ

٧٥- ثُمَّ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ عَقَدْ وَمَهْرَهَا عَنْهُ النَّجَاشِيُّ نَقَدْ

٧٦- وَسُمَّ فِي شَاةٍ بِهَا هَدِيَّةْ ثُمَّ اصْطَفَى صَفِيَّةً صَفِيَّةْ

٧٧- ثُمَّ أَتَتْ وَمَنْ بَقِي مُهَاجِرَا وَعَقْدُ مَيْمُونَةَ كَانَ الآخِرَا

٧٨- وَقَبْلُ إِسْلاَمُ أَبِي هُرَيْرَةْ وَبَعْدُ عُمْرةُ الْقَضَا الشَّهِيرَةْ

٧٩- وَالرُّسْلَ فِي مُحَرَّمِ الْمُحَرَّمِ أَرْسَلَهُمْ إِلَى الْمُلُوكِ فَاعْلَمِ

٨٠- وَأُهْدِيَتْ مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةْ فِيهِ وَفِي الثَّامِنَةِ السَّرِيَّةْ

٨١- لِمُؤْتَةٍ سَارَتْ وَفِي الصِّيَامِ قَدْ كَانَ فَتْحُ الْبَلَدِ الْحَرَامِ

٨٢- وَبَعْدَهُ قَدْ أَوْرَدُوا مَا كَانَ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ ثُمَّ يَوْمِ الطَّائِفِ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٣- وَبَعْدُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ اعْتِمَارُهْ مِنَ الْجِعِرَّانَةِ وَاسْتِقْرَارُهْ

٨٤- وَبِنْتُهُ زَيْنَبُ مَاتَتْ ثُمَّا مَوْلِدُ إِبْرَاهِيمَ فِيهَا حَتْمَا

٨٥- وَوَهَبَتْ نَوْبَتَهَا لِعَائِشَةْ سَوْدَةُ مَا دَامَتْ زَمَانًا عَائِشَةْ

٨٦- وَعُمِلَ الْمِنْبَرُ غَيْرَ مُخْتَفِي وَحَجَّ عَتَّابٌ بِأَهْلِ الْمَوْقِفِ

أحداث السنة التاسعة من الهجرة

٨٧- ثُمَّ تَبُوكَ قَدْ غَزَا فِي التَّاسِعَةْ وَهَدَّ مَسْجِدَ الضِّرَارِ رَافِعَهْ

٨٨- وَحَجَّ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ وَتَمْ تَلا بَرَاءَةً عَلِيٌّ وَحَتَمْ

٨٩- أَنْ لاَ يَحُجَّ مُشْرِكٌ بَعْدُ وَلاَ يَطُوفُ عَارٍ ذَا بِأَمْرٍ فُعِلاَ

٩٠- وَجَاءَتِ الْوُفُودُ فِيهَا تُتْرَى هَذَا وَمِنْ نِسَاهُ آلَى شَهْرَا

٩١- ثُمَّ النَّجَاشِيُّ نَعَى وَصَلَّى عَلَيْهِ مِنْ طَيْبَةَ نَالَ الْفَضْلاَ

أحداث السنة العاشرة من الهجرة

٩٢- وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْعَامِ الأَخِيرْ وَالْبَجَلِيْ أَسْلَمَ وَاسْمُهُ جَرِيرْ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٣- وَحَـجَّ حِجَّـةَ الْـوَدَاعِ قَارِنَـا وَوَقَـفَ الْجُمْعَـةَ فِيهَـا آمِنَـا

٩٤- وَأُنْزِلَتْ فِي الْيَوْمِ بُشْرَى لَكُمُ (اَلْيَـوْمَ أَكْمَلْـتُ لَكُـمْ دِيـنَكُمُ)

٩٥- وَمَـوْتُ رَيْحَانَـةَ بَعْـدَ عَـوْدِهْ وَالتِّسْـعُ عِشْـنَ مُـدَّةً مِـنْ بَعْـدِهْ

تابع أحداث السنة العاشرة من الهجرة

مرض النبي ووفاته(ﷺ)

٩٦- وَيَـوْمَ الاِثْنَـيْنِ قَضَـى يَقِينَـا إِذْ أَكْمَـلَ الـثَّلاَثَ وَالسِّـتِّينَا

٩٧- وَالدَّفْنُ فِي بَيْتِ ابْنَةِ الصِّدِّيقِ فِي مَوْضِعِ الْوَفَاةِ عَنْ تَحْقِيقِ

٩٨- وَمُـدَّةُ التَّمْـرِيضِ خُمْسَـا شَـهْرِ وَقِيلَ بَلْ ثُلْثٌ وَخُمْسٌ فَادْرِي

الخاتمة

٩٩- وَتَمَّـتِ الأُرْجُـوزَةُ الْمِيئِيَّـةْ فِـي ذِكْـرِ حَـالِ أَشْـرَفِ الْبَرِيَّـةْ

١٠٠- صَـلَّى عَلَيْـهِ اللهُ رَبِّـي وَعَلَـى صِـحَابِهِ وآلِـهِ وَمَـنْ تَـلاَ

تمت بحمد الله تعالى

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القسم الثاني

الأرجوزة الميئية
في ذكر حال أشرف البرية
مع شرح وتحليل بعض الأبيات

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الإمام بن أبي العز الحنفي(رحمه الله)

المقدمة[٣]

١- الْحَمْـــدُ للهِ الْقَـــدِيرِ الْبَـــارِي ثُـــمَّ صَـــلاتُهُ عَلَـــى الْمُخْتَـــارِ

٢- وَبَعْـــدُ هَـــاكَ سِـــيرَةَ الرَّسُـــولِ مَنْظُومَـــةً مُـــوجَزَةَ الْفُصُـــولِ

بدأ الناظم (رحمه الله تعالى) كلامه بحمد الله (سبحانه) ، والثناء عليه بما هو أهلُه ثم ثنى بالصلاة على رسوله صاحب السيرة الزكية محمد (ﷺ).

قوله:(وبعد هاك سيرة الرسول) أي : وبعد ما تقدم من الثناء على الله (تعالى) ، والصلاة على رسوله (ﷺ)، فخذ سيرة الرسول الكريم :محمد(ﷺ) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

قال بن القيم : إلى ههنا معلوم الصحة ، متفق عليه بين النسابين ، وما فوق عدنان مختلف فيه ولا خلاف أن عدنان من ولد اسماعيل.

(السيرة) لغة : السُّنة ، والطريقة ، والحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره سواء كانت حسنة أوسيئة. يُقال فلان له سيرة حسنة أوسيرته سيئة.

اصطلاحا :ذكر أخبار النبي (ﷺ) منذ ولادته إلى أن لحق بالرفيق الأعلى.

والمراد بسيرة الرسول هنا هي سيرة النبي محمد(ﷺ).

قوله:(منظومة موجزة الفصول) أي:نظمت لك ما ذكره المؤرخون وأصحاب السير من سيرة النبي (ﷺ) ، وجعلت ذلك في أبيات بهية المطلع حسنة ، مختصرة.

---

[٣] – لاحظ: أني قد نبهت قبل أن هذا العنوان وما بعده من العناوين الرئيسية (بين أبيات المنظومة) ليس من كلام الناظم وإنما قمت بتسميتها للتيسير على من يحفظها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والنظم : هو ضم الشئ إلي الشئ وتنسيقه علي نسق واحد ، كما تضم حبات اللؤلؤ بعضها إلى بعض ونحوه.

والمراد بالنظم : الكلام الموزون المقفى ومن فوائده : المساعدة على ضبط العلم وحفظه.

من مولده (ﷺ) حتى وفاة أمه

٣- مَوْلِـدُهُ فِـي عَاشِـرِ الْفَضِـيلِ رَبِيـــعِ الأَوَّلِ عَـــامَ الْفِيـــلِ

٤- لَكِنَّمَـا الْمَشْـهُورُ ثَـانِي عَشْـرِهِ فِـي يَـوْمِ الاِثْنَـيْنِ طُلُـوعَ فَجْـرِهِ

٥- وَوَافَـقَ الْعِشْـرِينَ مِـنْ نَيْسَـانَا وَقَبْلَـــهُ حَـــيْنُ أَبِيـــهِ حَانَـــا

يشير في هذه الأبيات : إلى الخلاف المذكور حول تاريخ ميلاد النبي(ﷺ) ، فقد اتفقوا أن ميلاده(ﷺ)كان في شهر ربيع الأول ولكنهم اختلفوا في تحديد تاريخ يوم الميلاد ، فقيل : الثاني منه ، وقيل : الثامن ، وقيل : العاشر ، وقيل : غير ذلك.

ثم بَيَّن الناظم أن أشهر الأقوال هو أن مولده (ﷺ)كان وقت طلوع الفجر في يوم الاثنين الموافق الثاني عشر من شهر ربيع الأول . قال الإمام بن كثير : "وهذا هو المشهور عند الجمهور".

قول الناظم:(عام الفيل) يعني : العام الذي وقعت فيه حادثة الفيل حين أقبل أبرهة الأشرم الحبشي لهدم الكعبة المشرفة . فأرسل الله عليهم طيرا من البحر أمثال الخطاطيف والبلسان مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها ، حجر في منقاره وحجران في رجليه أمثال الحمص والعدس لا تصيب منهم أحدا إلا هلك ، وليس كلهم أصابت ، وخرجوا هاربين يتدرون الطريق التي منها جاءوا . قال ابن إسحاق: فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون بكل مهلك على كل منهل وأصيب أبرهة في جسده ، وخرجوا به معهم يسقط أنملة أنملة ،كلما

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سقطت أنملة أتبعتها منه مدة تمث قيحا ودما حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون[٤].

قوله:(نيسان) هو : الشهر الرابع من شهور السنة الشمسية ويسمى شهر إبريل.

والمعنى : أن ميلاد النبي(ﷺ)كان موافقا للعشرين من شهر إبريل سنة ٥٧١ من ميلاد المسيح (عليه السلام)[٥].

قوله:(وقبله حين أبيه حانا) الحين: هو الهلاك . والمعنى : أن عبد الله بن عبد المطلب والد النبي(ﷺ) مات قبل ميلاده (ﷺ) وذلك حين خرج إلى الشام ــ إلى غزة ــ في عير من عيران قريش يحملونه تجارات ، ففرغوا من تجاراتهم ، ثم انصرفوا فمروا بالمدينة ، وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض ، فقال أتخلف عند أخوالي بني عدي بن النجار .فأقام عندهم مريضا شهرا ومضى أصحابه فقدموا مكة ، فسألهم عبد المطلب عن ابنه عبد الله ، فقالوا : خلفناه عند أخواله بني عدي بن النجار وهو مريض . فبعث إليه عبد المطلب أكبر ولده الحارث فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة فرجع إلى أبيه فأخبره . ورسول الله (ﷺ) يومئذ حمل ولعبد الله بن عبد المطلب يوم توفي خمس وعشرون سنة[٦].

٦- وَبَعْـدَ عَـامَيْنِ غَـدَا فَطِيمَـا جَـاءَتْ بِـهِ مُرضِـعُهُ سَـلِيمَا

٧- حَلِيمَـةٌ لأُمِّـهِ وَعَـادَتْ بِـهِ لأَهْلِهَـا كَمَـا أَرَادَتْ

قوله : (غدا فطيما) أي : أصبح أو صار ، وفي هذا إشارة إلى مدة رضاعته(ﷺ).

قوله:(سليما) أي : معافا ليس به آفة. قوله:(حليمة ...) أي : جاءت به السيدة حليمة بنت أبي ذُؤَيب السعدية مرضعته(ﷺ) إلى أمه وذلك بعد فطامه ، ولكنها عادت به مرة أخرى إلى

٤ -انظر البداية والنهاية: لابن كثير.

٥ -انظر:الروض الأنف.

٦ -انظر: السيرة النبوية : لابن كثير.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أهلها لما رأت من بركته ، تقول السيدة حليمة فلم يزل الله يرينا البركة نتعرفها حتى بلغ سنتيه فكان يشب شبابا لا تشبه الغلمان فوالله ما بلغ السنتين حتى كان غلاما جفرا فقدمنابه على أمه ، ونحن أضن شيء به مما رأينا فيه من البركة فلما رأته أمه قلنا لها :يا ظئر دعينا نرجع بابننا هذه السنة الأخرى فإنا نخشى عليه وباء مكة فوالله ما زلنا بها حتى قالت: فنعم فسرحته معنا[٧].

٨- فَبَعْدَ شَهْرَيْنِ انْشِقَاقُ بَطْنِهِ وَقِيلَ بَعْدَ أَرْبَعٍ مِنْ سِنِّهِ

قوله:(فبعد شهرين انشقاق بطنه ...) أي : بعد شهرين من عودته مع السيدة حليمة السعدية كان حادث انشقاق صدره (ﷺ).ففي في هذا إشارة إلى حادث شق صدره(ﷺ)في المرة الأولى ، وقيل أن ذلك كان بعد أن أتم أربع سنوات من عمره . وقد ثبت شق صدر النبي (ﷺ) ثلاث مرات:

الأولى : في طفولته عند حليمة –كما أشار الناظم هنا– لنزع العلقة التي قيل له عندها هذا حظ الشيطان منك ، والحديث في ذلك ثابت صحيح أخرجه مسلم وغيره ولفظ مسلم :" عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال : هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده في مكانه ، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه (يعني ظئره) فقالوا إن محمداً قد قتل. فاستقبلوه وهو منتقع اللون .

قال أنس : " أرى أثر المخيط في صدره ". والظئر : المرضعة وهي هنا:حليمة.

الثانية : عند مبعثه ليتلقى ما يوحى إليه بقلب قوي في أكمل الأحوال من التطهير ، قال الحافظ في بن حجر في الفتح عند شرحه لحديث باب المعراج : وثبت شق الصدر عند البعثة كما أخرجه أبو نعيم في الدلائل . وقد ذكر هذه الشقة أصحاب السير.

الثالثة : عند الإسراء والمعراج ليتأهب للمناجاة . قال الحافظ ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الإسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه .

---

٧ – انظر:البداية والنهاية: لابن كثير.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد ثبتت هذه المرة في الصحيحين وغيرهما . قال الإمام بن حجر في فتح الباري الحافظ : " وجميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك قال القرطبي في المفهم لا يلتفت لإنكار الشق ليلة الإسراء لأن رواته ثقات مشاهير[٨]".

٩- وَبَعْـدَ سِـتٍّ مَـعَ شَـهْرٍ جَـائِي وَفَـاةُ أُمِّـهِ عَلَـى الأَبْـوَاءِ

يعني : بعد ستٍّ سنوات من مولده (ﷺ) وشهر (جاء) يعني :شهر من بداية السنة السابعة. قوله:(وفاة أمه...) أي : توفيت أمه (ﷺ) وهي راجعة به من المدينة بعد زيارة أخواله وكانت وفاتها بمكان اسمه الأبواء ، وهو محل بين مكة والمدينة : وهو إلى المدينة أقرب . وسمي بذلك لأن السيول تتبوأه . أي : تحل فيه ، ودفنت به[٩].

من كفالة جده حتى رحلته الأولى إلى الشام(ﷺ)

١٠- وَجَـدُّه لِـلأَبِ عَبْـدُ الْمُطَّلِـبْ بَعْـدَ ثَمَـانٍ مَـاتَ مِـنْ غَيْـرِ كَـذِبْ

١١- ثُـمَّ أَبُـو طَالِـبٍ الْعَـمُّ كَفَـلْ خِدْمَتَـهُ ثُـمَّ إِلَـى الشَّـامِ رَحَـلْ

١٢- وَذَاكَ بَعْـدَ عَامِـهِ الثَّـانِي عَشَـرْ وَكَـانَ مِـنْ أَمْـرِ بَحِيـرَا مَـا اشْـتَهَرْ

قوله : (ثم إلى الشام رحل) أي : رحل إلى الشام مع عمه وذلك بعد بلوغه العام الثاني عشر من عمره(ﷺ) وهذه هي الرحلة الأولى له (ﷺ) إلى الشام .

قوله:(ثم كان من أمر بحيرا ما اشتهر) أي : ما ذكره أهل السير في كتبهم ، واشتهر عنهم من قصة بحيرا مع النبي(ﷺ)حين خرج مع عمه إلى الشام وهو في الثانية عشر من عمره ، وهي

٨ -انظر:فتح الباري لابن حجر العسقلاني وصحيح السيرة: للألباني.

٩ - انظر: السيرة الحلبية:لابن إبراهيم الحلبي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

كما قال : ابن إسحاق : " إن أبا طالب خرج إلى الشام تاجرا في ركب ، ومعه النبي (ﷺ)وهو غلام ، فلما نزلوا بصرى ، وبها بحيرا الراهب في صومعته ، وكان أعلم أهل النصرانية ، ولم يزل في تلك الصومعة قط راهب يصير إليه علمهم عن كتاب فيهم فيما يزعمون ، يتوارثونه كابرا ، عن كابر قال: فنزلوا قريبا من الصومعة فصنع بحيرا طعاما وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه حين أقبلوا ، وغمامة تظله من بين القوم فنزل بظل شجرة فنزل بحيرا من صومعته ، وقد أمر بذلك الطعام فصنع ، ثم أرسل إليهم فجاءوه فقال رجل منهم:يا بحيرا ما كنت تصنع هذا ، فما شأنك ؟ قال: نعم ، ولكنكم ضيف، وأحببت أن أكرمكم ، فاجتمعوا ، وتخلف رسول الله (ﷺ)لصغره في رحالهم . فلما نظر بحيرا فيهم ولم يره قال: يا معشر قريش لا يتخلف أحد عن طعامي هذا. قالوا: ما تخلف أحد إلا غلام هو أحدث القوم سنا. قال: فلا تفعلوا ، ادعوه . فقال رجل: واللات والعزى إن هذا للؤم بنا يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن الطعام من بيننا، ثم قام واحتضنه ، وأقبل به فلما رآه بحيرا جعل يلحظه شديدا ، وينظر إلى أشياء من جسده ، قد كان يجدها عنده من صفته، حتى إذا شبعوا وتفرقوا قام بحيرا ، فقال: يا غلام أسألك باللات والعزى إلا أخبرتني عما أسألك عنه، فزعموا أنه قال: لا تسألني باللات والعزى ، فوالله ما أبغضت بغضهما شيئا قط. فقال له : فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه ، فجعل يسأله عن أشياء من حاله فتوافق ما عنده من الصفة . ثم نظر فيه أثر خاتم النبوة ، فأقبل على أبي طالب ، فقال: ما هو منك ؟ قال : ابني . قال : ما ينبغي أن يكون أبوه حيا. قال : فإنه ابن أخي . قال : ارجع به واحذر عليه اليهود ، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفته ليبغنه شرا ، فإنه كائن لابن أخيك شأن . فخرج به أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته[١٠].

١٠ – انظر: السيرة النبوية لابن اسحاق وللذهبي – ج– السيرة النبوية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عمله مع السيدة خديجة وزواجه وأبناؤه (ﷺ)

١٣-وَسَارَ نَحْوَ الشَّامِ أَشْرَفُ الْوَرَى فِي عَامِ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ اذْكُرَا

١٤- لأُمِّنَا خَدِيجَةٍ مُتَّجِرَا وَعَادَ فِيهِ رَابِحًا مُسْتَبْشِرَا

يشير في هذه الأبيات إلى الرحلة الثانية إلى الشام وكان عمره (ﷺ) خمس وعشرون سنة وكانت الرحلة لأجل التجارة بمال السيدة خديجة (رضي الله عنها) ، وهي : السيدة: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . أول امرأة تزوجها النبي(ﷺ) فهي أم المؤمنين الكبرى وهي أول من آمن بالنبي(ﷺ).ويظهر لنا هنا أنها تجتمع مع النبي (ﷺ) في جده قصي . وكانت ولادتها (رضي الله عنها) بمكة ، ونشأت وترعرعت في بيت من الأشراف فكانت نسيبة ذات شرف ، وكانت ذات جمال وفخار آباء وأجدادا (رضي الله عنها) ، عاشت في بيئة ميسورة لم تعرف الإعسار ، ولم تدركها فاقة ، فكان ثراؤها معروفا بين بطون العرب ، من أموال وتجارة وعروض واسعة.وقد مات أبوها في حرب الفِجار. وكانت (رضي الله عنها) تبعث كل عام بتجارة كثيرة إلى بلاد الشام ، وكانت تستأجر الرجال ليقوموا على هذه الشئون بأموالها ، وكانت (رضي الله عنها) ذات بصر بالرجال وتقويمهم ومعرفة مدى دربتهم وخبرتهم بالتجارة مع النزاهة والشرف والقناعة والأمانة وعفة النفس ، وارتفاع الهمة والإخلاص في العمل.

وقد ذكر أصحاب السير ، عن نفيسة بنت منية : وهي أخت يعلى بن منية ، قالت: كانت خديجة بنت خويلد امرأة حازمة ، أي: ضابطة جلدة ، قوية شريفة ، مع ما أراد الله تعالى لها من الكرامة والخير وهي يومئذ أوسط نساء قريش نسبا، وأعظمهم شرفا ، وأكثرهم مالا وأحسنهم جمالا وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة . وفي لفظ : كان يقال لها سيدة قريش لأن الوسط في ذكر النسب من أوصاف المدح والتفضيل ، (يقال فلان أوسط القبيلة) يعني:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(أعرقها في نسبها) وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك ، قد طلبوها وذكروا لها الأموال فلم تقبل[١١].

ذكر الشيخ الزرقاني في (شرح المواهب اللدنية):أن أبا طالب ، قال: يابن أخي أنا رجل لا مال لي ، وقد اشتد الزمان علينا وألحت علينا سنون منكرة وليس لنا مادة ولا تجارة وهذه عير قومك قد حضر خروجها إلى الشام ، وخديجة تبعث رجالا من قومك يتجرون في مالها ويصيبون منافع ، فلو جئتها لفضلتك على غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك ، وإن كنت أكره أن تأتي الشام وأخاف عليك من يهود ، ولكن لا نجد من ذلك بدًا ، فقال (ﷺ) :" لعلها ترسل إليّ في ذلك " فقال أبو طالب : إني أخاف أن تولي غيرك ، فبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له ، وقبل ذلك صدق حديثه ، وعظم أمانته ، وكرم أخلاقه ، فقالت ما علمت أنه يريد هذا ، وأرسلت إليه وقالت : دعاني إلى البعثة إليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم أمانتك وكرم أخلاقك ، وأنا أعطيك ضعف ما أعطي رجلا من قومك ، فذكر ذلك (ﷺ) لعمه ، فقال: إن هذا الرزق ساقه الله إليك.

قوله:(وعاد فيه رابحا...)أي : بعد أن انتهى من رحلته التجارية عاد في هذا العام نفسه (رابحا) هو وميسرة – غلام خديجة– حيث حضرا سوق بصرى ، وباعوا أحمال العير الخاص بخديجة وربحوا ربحا ما ربحوا مثله قط . ثم بثمن ما باع(ﷺ)اشترى ما أراد أن يشتري ، ثم أقبل قافلاً إلى مكة ومعه ميسرة ، فلما قدم على خديجة بمالها ، باعت ما جاء به ، فأضعف ، أو قريبا.

١٥- فَكَـانَ فِيـهِ عَقْـدُهُ عَلَيْهَـا وَبَعْـــدَهُ إِفْضَـــاؤُهُ إِلَيْهَـــا

قوله :(فكان فيه عقده عليها) أي :كان في هذا العام عقد زواج النبي (ﷺ) على السيدة خديجة (رضي الله عنها) ، ثم بناؤه حيث أخبر ميسرة السيدة خديجة بما رأى من طيب نفس محمد (ﷺ) ومن لطف عشرته ، وحسن معاملته ، وسماحته ، ومكارم أخلاقه العامة والخاصة ، وتلتقي هذه الخلال الكريمة مع ما كانت ترى من مكانة له في قريش ، ومحبة غامرة له من

[١١] – انظر:الطبقات الكبرى لابن سعد والسيرة الحلبية لابن إبراهيم الحلبي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

كل من عامله ، وعفته كانت أكبر وأكثر . وخديجة (رضي الله عنها) مثل طيب للمرأة التي تكمل حياة الرجل العظيم إنها امرأة عريقة النسب ممدودة الثروة ، ومثلها مطمع لسادة قريش وقد طلبها كثير من قومها- كما ذكرت ذلك نفيسة بنت منية وبيناه قبل- ، ولكنها كانت تحقر من الرجال بحثهم عن المال دون النفس والروح، وأبصارهم دائما ما تطمع في ثرائها وهي خبيرة بأحوال الرجال فقد عاملت الكثير منهم -من خلال التجارة- فعرفت صاحب المعدن النفيس من المعدن الخسيس ، ولكنها عندما رأت وعاملت النبي(ﷺ)وجدت إنسانا علت أخلاقه أخلاق كل من سمعت عنه ، ومن رأت ، لقد رأت رجلا لا تستهويه حاجة ، ولا يدنيه مطمع ، فلم يتطلع إلى مالها ، ولا جمالها ، فرغبت فى الزواج منه . ولكنها أدركت بفطنتها أنه لابد من أن ينبه ، فتولت هى ذلك الأمر وللنساء فيه قدرة وإن كانت من مثل خديجة فيه مواجهة واحتشام من غير إسفاف ونترك هنا السيدة نفيسة بنت منية تخبرنا بما كان. تقول نفيسة :" فأرسلتني دسيسا: أي خفية إلى محمد (ﷺ) بعد أن رجع في عيرها من الشام فقلت: يا محمد ما يمنعك أن تتزوج ؟ فقال: ما بيدي ما أتزوج به. قلت: فإن كفيت ذلك ودعيت إلى المال والجمال والشرف والكفاية ألا تجيب ؟ قال: فمن هي ؟ قلت خديجة ، قال: وكيف لي بذلك ؟ قلت: بلى وأنا أفعل ، فذهبت فأخبرتها ، فأرسلت إليه أن ائت لساعة كذا. ذهب (ﷺ) للقائها فواجهته بالأمر ، وخاطبته فقال : ومن لي بك وأنت أيم قريش وأنا يتيم قريش فقالت " يا ابن عم إني قد رغبت فيك لقرابتك وسطتك فى قومك (أي لعلو نسبك فيهم)وأمانتك ، وحسن خلقك ، وصدق حديثك "وعند هذا العرض الكريم أعلن القبول وإن لم يكن ذلك القبول فى عقد ، بل هو خطبة . والسيدة الكريمة الحازمة لم تترك الأمر بينها وبينه ، بل لابد من تلاقى الأسرتين بعد وتلاقى الإرادتين ، وتوافق الرغبتين ، لأن الزواج اتصال أسرتين لا مجرد اتصال فردين .

ذكر النبي(ﷺ) ذلك لأعمامه ، فخرج معه عمّاه : أبو طالب ، وحمزة حتى جاؤا بيت خديجة فوجدوا عندها عمها عمرو بن أسد حاضرا ، فخطبها منه أبو طالب لابن أخيه محمد فوافق ورحّب وقال : هذا الفحل لا يقدع أنفه – هذه الكلمة : مثل يضرب للكفء الكريم- وأصل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المثل : أن العرب كانوا إذا وجدوا الفحل- الذكر من الإبل- غير كريم ضربوا أنفه ومنعوه عن الناقة فإن كان كريما تركوه فذهب مثلا في العرب. وخطب أبو طالب خطبة الإملاك (إعلان الزواج) ، وهي تنم عن فضائل النبي (ﷺ) خصائصه وشرفه ، وشرف آبائه ، وهي قطعة من بليغ الكلام ، وفصيح القول . قال فيها : " الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم ، وزرع إسماعيل ، وضئضىء معدّ -يعني : أصل- وعنصر مضر ، وجعلنا حضنة بيته -يعني : المنافحين عنه - ، وسوّاس حرمه -يعني: القائمين على شؤونه- وجعل لنا بيتا محجوجا ، وحرما آمنا ، وجعلنا الحكّام على الناس ، ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل من قريش شرفا ونبلا وفضلا إلا رجح به ، وهو وإن كان في المال قل فإن المال ظل زائل -يعني : سريع الزوال- ، وأمر حائل ، وعارية مسترجعة ، -يعني : لا بقاء له فهو عند هذا يوما ، وعند الآخر يوما آخر - ومحمد من عرفتم قرابته ، وهو (والله) بعد هذا له نبأ عظيم ، وخطر جليل جسيم ، وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك ، وما أحببتم من الصداق (يعني : المهر) فعلي ". وقد أمهرها أبو طالب اثنتي عشرة أوقية ونشّا يعني خمسمائة درهم.

(معنى النشا) قال صاحب السيرة الحلبية : وهو عشرون درهما والأوقية أربعون درهما يعني : وكانت الأواقي والنش من ذهب ، فيكون جملة الصداق: (خمسمائة درهم شرعي ونصف) . وأصدقها رسول الله (ﷺ) زيادة على ذلك عشرين بَكْرَةً (البكرة :هي الفتي من الإبل) . وقد أمرت خديجة جواريها أن يغنّين ويضربن بالدفوف ، ولم يتزوج (ﷺ) غيرها إلا بعد مماتها (رضي الله عنها)[١٢] .

١٢ – انظر:السير والمغازي لابن اسحاق ، والروض الأنف ، والبداية والنهاية لابن كثير ، والسيرة الحلبية ، و خاتم النبيين للإمام محمد أبو زهرة ، والسيرة النبوية في ضوء القرآن للدكتور بركات أحمد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية

١٦- وَوِلْـدُهُ مِنْهَـا خَـلاَ إِبْـرَاهِيمْ فَـالأَوَّلُ الْقَاسِـمُ حَـازَ التَّكْرِيـمْ

١٧- وَزَيْنَـبٌ رُقَيَّـةٌ وَفَاطِمَـةْ وَأُمُّ كُلْثُـومٍ لَهُـنَّ خَاتِمَـةْ

١٨- وَالطَّـاهِرُ الطَّيِّـبُ عَبْـدُ اللهِ وَقِيـلَ كُـلٌّ اسْـمٍ لِفَـرْدٍ زَاهِـي

١٩-وَالْكُلُّ فِي حَيَاتِهِ دَاقُوا الْحِمَامْ وَبَعْـدَهُ فَاطِمَـةٌ بِنِصْـفِ عَـامْ

قوله : (وُلْدُهُ) أي : أولاده (ﷺ)كلهم (منها)يعني :السيدة خديجة (رضي الله عنها).

قوله: (خلا إبراهيم) يعني : ماعدا إبراهيم فإنه من السيدة ماريَّة القبطية (المصرية) ، (رضي الله عنها).

قوله:(فالأول) أي : أول أولاده : (القاسم) فلهذا يكنى به (ﷺ) وقد ولد القاسم قبل بعثة النبي(ﷺ) ، وبه كان يكنى ، ولم يعمر القاسم طويلا بل عاش حتى مشى ، وقيل عاش سبعة عشر شهرا .ثم مات بمكة وهو أول ميت من ولده (ﷺ). ثم ذكر الناظم : أربع بنات هن بنات النبي(ﷺ)كلهن ولدن بمكة قبل النبوة ، وأدركن الإسلام فأسلمن وهاجرن معه. وقد تزوجت (رقية) من عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ثم ماتت ، فزوجه النبي (ﷺ) (أم كلثوم) ،كما تزوجت (زينب) من أبي العاص بن الربيع بن عبد شمس ، وتزوجت (فاطمة) علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم أجمعين).

قوله:(وأم كلثوم...) يعني : أن أصغرهن أم كلثوم على خلاف بين أهل العلم[١٣] قوله:(والطيب الطاهر...) أي : ولده السابع(ﷺ) لقبه الطيب والطاهر واسمه:(عبد الله) وقيل:الطيب والطاهر اثنان غير عبد الله وهذا قول ضعيف.

١٣- انظر البداية والنهاية للإمام بن كثير ، والسيرة النبوية للذهبي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قوله:(ذاقوا الحمام...) الحمام بكسر الحاء (قضاؤ الموت وقدره) والمعنى : أن أبناءه (ﷺ) ماتوا جميعا في حياته(ﷺ) ماعدا السيدة فاطمة فقد توفيت بعده بستة أشهر . جاء في الصحيحين : عن عائشة (رضي الله عنها)" أن فاطمة(رضي الله عنها) عاشت بعد رسول الله(ﷺ) ستة أشهر".

إعادة بناء الكعبة ووضعه (ﷺ) للحجر الأسود

٢٠- وَبَعْدَ خَمْسٍ وَثَلاَثِينَ حَضَرْ بُنْيَانَ بَيْتِ اللهِ لَمَّا أَنْ دَثَرْ

٢١- وَحَكَّمُوهُ وَرَضُوا بِمَا حَكَمْ فِي وَضْعِ ذَاكَ الْحَجَرِ الأَسْوَدِ ثَمْ

قوله:(وبعد خمس وثلاثين ...) أي : لما بلغ رسول الله (ﷺ) خمساً وثلاثين سنة من عمره اجتمعت قريش لتجديد بناء الكعبة لِما أصابها من تصدع جدرانها-وقيل غير ذلك- وكانت لا تزال كما بناها إبراهيم (عليه السلام) رضما - حجارة منضودة موضوعة بعضها فوق بعض من غير طين - فوق القامة ،وقد تم تقسيم العمل في بناء الكعبة بين القبائل ،وتولت كل واحدة منها ناحية من نواحي الكعبة ، فجعلوا يبنونها بحجارة الوادي .قال الإمام الذهبي " فلما بلغ (ﷺ) خمسا وثلاثين سنة اجتمعت قريش لبنيان الكعبة ، وكانوا يهمون بذلك ليسقفوها ويهابون هدمها ، وإنما كانت رضما فوق القامة ، فأرادوا رفعها وتسقيفها وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جدة فتحطمت فأخذوا خشبها وأعدوه لتسقيفها ، وكان بمكة نجار قبطي ، فتهيأ لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها، وكانت حية تخرج من بئر الكعبة التي كانت يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتشرف على جدار الكعبة فكانت مما يهابون وذلك أنه كان لا يدنو منها أحد إلا احزألت وكشت وفتحت فاها ، فكانوا يهابونها فبينا هي يوما تشرف على جدار الكعبة بعث الله إليها طائرا فاختطفها ، فذهب بها قال: فاستبشروا بذلك ، ثم هابوا هدمها. فقال الوليد بن المغيرة : أنا أبدؤكم في هدمها، فأخذ المعول وهو يقول : اللهم لم ترع ، اللهم لا نريد إلا خيرا. ثم هدم من ناحية الركنين وهدموا حتى بلغوا أساس إبراهيم (عليه السلام) فإذا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حجارة خضر آخذ بعضها ببعض . ثم بنوا، فلما بلغ البنيان موضع الركن ، يعني الحجر الأسود ، اختصموا فيمن يضعه وحرصت كل قبيلة على ذلك حتى تحاربوا ومكثوا أربع ليال . ثم إنهم اجتمعوا في المسجد وتناصفوا فزعموا أن أبا أمية بن المغيرة وكان أسن قريش . قال: اجعلوا بينكم فيما تختلفون أول من يدخل من باب المسجد ، ففعلوا فكان أول من دخل عليهم رسول الله (ﷺ) ، فلما رأوه قالوا : هذا الأمين رضينا به ، فلما انتهى إليهم أخبروه الخبر فقال: " هاتوا لي ثوبا ". فأتوا به ، فأخذ الركن بيده فوضعه في الثوب ، ثم قال: " لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ". ففعلوا ، حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو(ﷺ) بيده وبنى عليه[١٤].

من بداية بعثته (ﷺ) حتى الجهر بالدعوة

٢٢- وَبَعْـدَ عَـامِ أَرْبَعِـينَ أُرْسِـلاَ فِـي يَـوْمِ الاِثْنَـيْنِ يَقِينًـا فَـانْقُلاَ

٢٣- فِـي رَمَضَـانَ أَوْ رَبِيـعِ الأَوَّلِ وَسُـورةُ اقْـرَأْ أَوَّلُ الْمُنَـزَّلِ

أي : لما بلغ(ﷺ) أربعين سنة أرسله الله (تعالى) رحمة للعالمين .روى الإمام البخاري بسنده عن عروة بن الزبير أن عائشة ، زوج النبي(ﷺ) قالت : " كان أول ما بدئ به رسول الله (ﷺ) الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه -والتحنث: التعبد- الليالي ذوات العدد ، قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها حتى فجئه الحق ، وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال : اقرأ ، فقال رسول الله (ﷺ): "ما أنا بقارئ " قال: " فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال: اقرأ ، قلت: ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، قلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة حتى

[١٤] - انظر: ج: سيرالنبلاء للذهبي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بلغ مني الجهد،ثم أرسلني فقال:﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾[العلق:مـن١: ٥] فرجع بها رسول الله (ﷺ) ترجف بوادره حتى دخل على خديجة ، فقال:" زملوني زملوني " فزملوه حتى ذهب عنه الروع قال لخديجة : " أي خديجة ، ما لي لقد خشيت على نفسي" فأخبرها الخبر قالت خديجة:كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا ، فوالله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل ، وهو ابن عم خديجة أخي أبيها ، وكان امرأ تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربي ، ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي ، فقالت خديجة : يا ابن عم اسمع من ابن أخيك ، قال ورقة : يا ابن أخي ، ماذا ترى ؟ فأخبره النبي(ﷺ) خبر ما رأى ، فقال ورقة : هذا الناموس الذي أنزل على موسى ليتني فيها جَذَعًا ، ليتني أكون حيا ، إذ يخرجك قومك ، قال رسول الله (ﷺ):" أومخرجي هم " قال ورقة: نعم ، لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا أوذي ، وإن يدركني يومك حيا أنصرك نصرا مؤزرا ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي...)[١٥].

قوله:(وسورة اقرأ أول المنزل) يعني : أول ما أنزل على النبي(ﷺ) من القرآن هو: صدر سورة العلق ، وهو ما سبق ذكره في الحديث السابق وهذا هو القول الراجح مما ذكر عن أول ما نزل من القرآن على الإطلاق.

٢٤- ثُمَّ الْوُضُـوءَ وَالصَّـلاَةَ عَلَّمَـهْ جِبْرِيــلُ وَهْــيَ رَكْعَتَــانِ مُحْكَمَــةْ

قوله:(ثم الوضوء والصلاة علمه) أي : علم جبريل النبي الصلاة (ﷺ).

[١٥] – انظر فتح الباري لابن حجر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : أن الصلاة حين افترضت على رسول الله (ﷺ) أتاه جبريل وهو بأعلى مكة ، فهمز له بعقبه في ناحية الوادي ، فانفجرت منه عين فتوضأ جبريل (عليه السلام) ، ورسول الله (ﷺ) ينظر إليه ليريه كيف الطهور للصلاة ، ثم توضأ رسول الله (ﷺ)كما رأى جبريل توضأ ، ثم قام به جبريل فصلى به وصلى رسول الله (ﷺ) بصلاته ثم انصرف جبريل (عليه السلام) ، فجاء رسول الله (ﷺ)خديجة ، فتوضأ لها ليريها كيف الطهور للصلاة كما أراه جبريل فتوضأت كما توضأ لها رسول الله عليه الصلاة والسلام ، ثم صلى بها رسول الله (ﷺ) كما صلى به جبريل فصلت بصلاته[١٦]

٢٥- ثُمَّ مَضَتْ عِشْرُونَ يَوْمًا كَامِلَةْ فَرَمَتِ الْجِنُّ نُجُومٌ هَائِلَةْ

يعني : مضت عشرون يوما من مبعثه (ﷺ) فرمت الجن يعني مسترقي السمع من الجن (نجوم) أي: الشهب ، وقد كانوا يسترقون السمع قبل بعثته (ﷺ).قال بن عباس (رضي الله عنه) :" كان الجن قبل بعثته (ﷺ) يصعدون إلى السماء يستمعون الوحي فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا ، فأما الكلمة فتكون حقا ، وأما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث النبي (ﷺ) منعوا مقاعدهم ، فذكروا ذلك لإبليس ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم إبليس : هذا لأمر قد حدث في الأرض ، فبعث جنوده فوجدوا رسول الله (ﷺ) قائما يصلي بين جبلين فأتوه فأخبروه ، فقال: هذا الأمر الذي قد حدث في الأرض[١٧]. قال السدي : لم تكن السماء تحرس إلا أن يكون في الأرض نبي أو دين لله ظاهر ، وكانت الشياطين قبل محمد (ﷺ) قد اتخذت المقاعد في سماء الدنيا يستمعون ما يحدث في السماء من أمر.

---

١٦ – انظر:السيرة النبوية لابن هشام.

١٧- انظر: السيرة النبوية ، البداية والنهاية لابن كثير.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٦- ثُـمَّ دَعَـا فِـي أَرْبَـعِ الأَعْـوَامِ بِـالأَمْرِ جَهْـرَةً إِلَـى الإِسْـلاَمِ

أي : جهر النبي(ﷺ) بالدعوة للإسلام في السنة الرابعة من البعثة ، وقد كانت الدعوة سرا حتى نزل عليه قوله تعالى:﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾[الشعراء: ٢١٤] .فصعد النبي(ﷺ) على الصفا فجعل ينادي : يا بني فهر يا بني عدي ، لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو ، فجاء أبو لهب وقريش فقال:أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي ؟ قالوا: نعم ما جربنا عليك إلا صدقا. قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال أبو لهب:تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا.فنزلت:﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ ﴾[المسد:١،٢].

من الهجرة الأولى إلى الحبشة حتى وفاة السيدة خديجة

٢٧- وَأَرْبَـعٌ مِـنَ النِّسَـا وَاثْنَـا عَشَـرْ مِنَ الرِّجَالِ الصَّحْبِ كُـلٌّ قَـدْ هَجَـرْ

٢٨- إِلَى بِلاَدِ الْحُبْشِ فِي خَامِسِ عَامْ وَفِيـهِ عَـادُوا ثُـمَّ عَـادُوا لاَ مَـلاَمْ

ذكر الناظم في البيت الأول عدد المهاجرين إلى الحبشة المرة الأولى في العام الخامس من بعثته(ﷺ).ثم قال:(وفيه عادوا) يعني : عادوا في هذا العام –الخامس الذي خرجوا فيه– عادوا : إلى مكة وسبب ذلك الشائعات التي انتشرت ووصل إليهم خبرها وهي:أن قريشا قد أسلمت ، وسبب هذه الشائعات أن النبي (ﷺ) خرج إلى الحرم وفيه جمع كبير من قريش ، فقام فيهم وأخذ يتلو سورة النجم ، ولم يكن المشركون قد سمعوا القرآن سماع منصت من قبل ، لأن

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أسلوبهم المتواصل كان هو العمل بما تواصى به بعضهم بعضا: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ﴾[فصلت: ٢٦].فلما فاجأهم النبي (ﷺ) بتلاوة هذه السورة ، وقرع آذانهم القرآن في روعة بيانه وجلالة معانيه ، أعطوه سمعهم ، فلما قرأ النبي(ﷺ) قوله تعالى: ﴿فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ ۩ ﴿٦٢﴾﴾[النجم: ٦٢].سجد ، فلم يتمالك المشركون أنفسهم فسجدوا . وقد أورد المفسرون وغيرهم قصة غير هذه عن سبب السجود ، وخلاصتها أن النبي (ﷺ) جلس يوما مع المشركين وأنزل الله تعالى عليه سورة والنجم إذا هوى ، فقرأها عليهم حتى إذا بلغ (أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) وسوس إليه الشيطان بكلمتين ، فتكلم بهما ظانا أنهما من جملة ما أوحي إليه ، وهما : " تلك الغرانيق العلى" أي : الأصنام "وإن شفاعتهن لترتجى " ولكن المحققين على تضعيف هذا الأثر رغم كثرة وروده في كتب السير والتفسير وقد حقق هذه المسألة الشيخ الألباني في كتابه : نصب المجانيق في نسف قصة الغرانيق .

إذن :فالحقيقة في سجود هؤلاء هي: روعة الحق التي صدَّعت العناد والكِبْر الذي في نفوسهم ، فخروا ساجدين ، فبلغ هذا الخبر مهاجري الحبشة ، ولكن في صورة تختلف تماماً عن صورته الحقيقية ، حيث بلغهم أن قريشاً أسلمت ، فاشتاق المهاجرون إلى العودة الى البلد الحرام ولم يقو بعضهم على مغالبة ذلك الحنين المستثار فتهيئوا للرحيل على عجل في حين آثر آخرون أن يبقو في مهجرهم ريثما يستيقنون مما قيل ، وكانت السيدة رقية (بنت النبي(ﷺ)وزوجها الصحابي الجليل عثمان بن عفان من العائدين.

٢٩- ثَلاَثَةٌ هُمْ وَثَمَانُونَ رَجُلْ وَمَعَهُمْ جَمَاعَةٌ حَتَّى كَمُلْ

٣٠- وَهُنَّ عَشْرٌ وَثَمَانٍ ثُمَّ قَدْ أَسْلَمَ فِي السَّادِسِ حَمْزَةُ الأَسَدْ

٣١- وَبَعْدَ تِسْعٍ مِنْ سِنِي رِسَالَتِهْ مَاتَ أَبُو طَالِبِ ذُو كَفَالَتِهْ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٢- وَبَعْـــدَه خَدِيـــجَةٌ تُوُفِّيَـــتْ مِـــنْ بَعْـــدِ أَيَّـــامٍ ثَلاَثَـــةٍ مَضَـــتْ

قوله:(ثلاثة هم وثمانون رجل)يعني : عدد المهاجرين في الهجرة الثانية من الرجال . وقوله:(وهن عشر وثمان) أي :ومن النساء ثماني عشرة امرأة.

ثم أخبر الناظم أن إسلام حمزة عم النبي(ﷺ) ، وأخوه من الرضاعة ، كان في العام السادس من البعثة . وقد أسلم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعده بأيام قلائل . ثم أخبر الناظم أن أبا طالب عم النبي(ﷺ) توفي في السنة التاسعة من مبعثه وتوفيت بعده خديجة بثلاثة أيام.

من سماع الجن القرآن حتى رحلة الإسراء والمعراج

٣٣- وَبَعْـدَ خَمْسِـينَ وَرُبْـعٍ أَسْـلَمَا جِـــنٌّ نَصِـــيبِينَ وعَـــادُوا فَاعْلَمَـــا

يشير في هذا البيت إلى:حادث سماع الجن للقرآن وهم : النفر من الجن ، الوارد ذكرهم بسورة الأحقاف : الذين استمعوا له (ﷺ)، وهو يقرأ القرآن وذلك بعد عودته من الطائف نَصيبين :بلدة بين تركيا وسوريا ، وقيل مدينة بالشام ، وقيل باليمن . قال الإمام الرازي عند تفسيره لقولـــــه تعـــــالى:﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾إلى قوله تعالى:﴿وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾.[الآيات من ٢٩إلى ٣٢بسورة الأحقاف].في الآية مسائل:

المسألة الأولى : اعلم أنه تعالى لما بين أن في الإنس من آمن وفيهم من كفر ، بين أيضا أن الجن فيهم من آمن وفيهم من كفر ، وأن مؤمنهم معرض للثواب وكافرهم معرض للعقاب وفي كيفية هذه الواقعة قولان:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأول : قال سعيد بن جبير :كانت الجن تستمع فلما رجموا قالوا : هذا الذي حدث في السماء إنما حدث لشيء في الأرض فذهبوا يطلبون السبب ، وكان قد اتفق أن (ﷺ) لما أيس من أهل مكة أن يجيبوه خرج إلى الطائف ليدعوهم إلى الإسلام ، فلما انصرف إلى مكة وكان ببطن نخل قام يقرأ القرآن في صلاة الفجر ، فمر به نفر من أشراف جن نصيبين ، لأن إبليس بعثهم ليعرفوا السبب الذي أوجب حراسة السماء بالرجم ، فسمعوا القرآن وعرفوا أن ذلك هو السبب.

القول الثاني : أن الله تعالى أمر رسوله أن ينذر الجن ويدعوهم إلى الله تعالى ويقرأعليهم القرآن فصرف الله إليه نفرا من الجن ليستمعوا منه القرآن وينذروا قومهم.

ويتفرع على ما ذكرناه فروع:

الأول : نقل عن القاضي في تفسيره الجن أنه قال: إنهم كانوا يهودا ، لأن في الجن مللا كما في الإنس من اليهود والنصارى والمجوس وعبدة الأصنام ، وأطبق المحققون على أن الجن مكلفون سئل ابن عباس: هل للجن ثواب؟ فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب ، يلتقون في الجنة ويزدحمون على أبوابها.

الثاني : قال صاحب (الكشاف) : النفر دون العشرة ويجمع على أنفار ، ثم روى محمد بن جرير الطبري عن ابن عباس : أن أولئك الجن كانوا سبعة نفر من أهل نصيبين ، فجعلهم رسول (ﷺ) رسلا إلى قومهم ، وعن زر بن حبيش كانوا تسعة أحدهم ذوبعة[١٨].

٣٤- ثُمَّ عَلَى سَوْدَةَ أَمْضَى عَقْدَهْ فِي رَمَضَانَ ثُمَّ كَانَ بَعْدَهْ

٣٥- عَقْدُ ابْنَةِ الصِّدِّيقِ فِي شَوَّالِ وَبَعْدَ خَمْسِينَ وَعَامٍ تَالِ

٣٦- أُسْرِيْ بِهِ وَالصَّلَوَاتُ فُرِضَتْ خَمْسًا بِخَمْسِينَ كَمَا قَدْ حُفِظَتْ

---

١٨ - باختصار من مفاتيح الغيب للرازي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قوله : (ثم على سودة أمضى عقده) أي : أمضى عقده على السيدة سودة (رضي الله عنها) وهي : سودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية،ثاني زوجات النبي (ﷺ) وكانت قبل زواجها بالنبي (ﷺ) متزوجة من السكران بن عمرو (رضي الله عنه) ، وكان قد هاجر بها إلى الحبشة فيمن هاجر ثم مات بمكة بعدما رجع . على أغلب الاقوال. قوله :(بنت الصديق) هي : ثالث زوجات النبي (ﷺ) ، وأم المؤمنين ، عائشة بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنه).

قوله:(أسري به) يشير في هذا الشطر إلى حادثة الإسراء والمعراج . وقد أخرج الإمام البخاري بسنده : عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: " كان أبو ذر يحدث أن رسول الله (ﷺ) ، قال : " فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة ، فنزل جبريل (ﷺ) ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا ، فأفرغه في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا ، فلما جئت إلى السماء الدنيا ، قال جبريل لخازن السماء : افتح ، قال : من هذا ؟ قال : هذا جبريل ، قال : هل معك أحد ؟ قال : نعم معي محمد (ﷺ) فقال : أرسل إليه ؟ قال : نعم ، فلما فتح علونا السماء الدنيا فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة ، إذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل يساره بكى ، فقال : مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت لجبريل: من هذا ؟ قال : هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه ، فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار ؟ فإذا نظر عن يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى حتى عرج بي إلى السماء الثانية ، فقال لخازنها : افتح فقال له خازنها مثل ما قال الأول ، ففتح ، قال أنس : فذكر أنه وجد في السموات آدم، وإدريس وموسى ، وعيسى وإبراهيم (صلوات الله عليهم) ولم يثبت كيف منازلهم ، غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا ، وإبراهيم في السماء السادسة ، قال أنس : فلما مر جبريل بالنبي (ﷺ) بإدريس ، قال : مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، فقلت : من هذا ؟ قال : هذا إدريس ثم مررت بموسى ، فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت : من

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذا ؟ قال : هذا موسى ، ثم مررت بعيسى ، فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ، قلت : من هذا ؟ قال : هذا عيسى ، ثم مررت بإبراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت : من هذا ؟ قال هذا إبراهيم (عليه وسلم) قال ابن شهاب : فأخبرني ابن حزم ، أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان : قال النبي (ﷺ): ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام ، قال ابن حزم وأنس بن مالك : قال النبي (ﷺ): ففرض الله على أمتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى ، فقال : ما فرض الله لك على أمتك ؟ قلت : فرض خمسين صلاة قال : فارجع إلى ربك ، فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فراجعت فوضع شطرها ، فرجعت إلى موسى قلت : وضع شطرها ، فقال : راجع ربك ، فإن أمتك لا تطيق فراجعت : فوضع شطرها فرجعت إليه ، فقال : ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فراجعته ، فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي ، فرجعت إلى موسى ، فقال:راجع ربك فقلت: استحييت من ربي ، ثم انطلق بي حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى ، وغشيها ألوان لا أدري ما هي ثم أدخلت الجنة فإذا فيها حبايل اللؤلؤ وإذا ترابها المسك[١٩]".

من بيعة العقبة الأولى حتى هجرته (ﷺ) إلى المدينة

٣٧- وَالْبَيْعَةُ الأُولَى مَعَ اثْنَيْ عَشَرَا مِنْ أَهْلِ طَيْبَةَ كَمَا قَدْ ذُكِرَا

قوله :(والبيعة الأولى) يعني : بيعة العقبة الأولى كانت مع ثنتي عشر رجلا (من أهل طيبة) أي : أهل المدينة المنورة .

قال الإمام بن كثير في كتابه الفصول: " وكان مما صنع الله لأنصاره من الأوس والخزرج أنهم كانوا يسمعون من حلفائهم من يهود المدينة أن نبياً مبعوث في هذا الزمن ، ويتوعدونهم به إذا حاربوهم ويقولون: إنا سنقتلكم معه قتل عاد وإرم ، وكان الأنصار يحجون البيت (كما كانت العرب تحجه) وأما اليهود فلا. فلما رأى الأنصار رسول الله(ﷺ) يدعوالناس إلى الله تعالى ، ورأوا أمارات الصدق عليه قالوا: والله هذا الذي توعدكم يهود به فلا يسبقنكم إليه . وكان

١٩- انظر: صحيح البخاري.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سويد بن الصامت أخو بني عمرو بن عوف بن الأوس قد قدم مكة فدعاه رسول الله (ﷺ) فلم يبعد ولم يجب ثم انصرف إلى المدينة ، فقتل في بعض حروبهم وكان سويد هذا ابن خالة عبد المطلب.ثم قدم مكة أبو الحيسر أنس بن رافع في فتية من قومه من بني عبد الأشهل ، يطلبون الحلف فدعاهم رسول الله (ﷺ) إلى الإسلام ، فقال إياس بن معاذ منهم (وكان شاباً حدثاً):يا قوم ، هذا والله خير مما جئنا له ، فضربه أبو الحيسر وانتهره ، فسكت ، ثم لم يتم لهم الحلف ، فانصرفوا إلى بلادهم إلى المدينة ، فيقال إن إياس بن معاذ مات مسلماً."

بيعة العقبة الأولى والثانية:

ثم إن رسول الله (ﷺ) لقي عند العقبة في الموسم نفراً من الأنصار ،كلهم من الخزرج وهم: أبو أمامة أسعد بن زرارة بن عدس ، وعوف بن الحارث بن رفاعة ، وهو ابن عفراء ورافع بن مالك بن العجلان ، وقطبة بن عامر بن حديدة ، وعقبة بن عامر بن نابي ، وجابر بن عبد الله بن رئاب فدعاهم رسول الله (ﷺ) إلى الإسلام ، فأسلموا مبادرة إلى الخير ، ثم رجعوا إلى المدينة فدعوا إلى الإسلام ، ففشا الإسلام فيها ، حتى لم تبق دار إلا وقد دخلها الإسلام . فلما كان العام المقبل جاء منهم اثنا عشر رجلاً : الستة الأوائل خلا جابر بن عبد الله بن رئاب ومعهم : معاذ بن الحارث بن رفاعة ، أخو عوف المتقدم ، وذكوان بن عبد قيس بن خلدة (وقد أقام ذكوان هذا بمكة حتى هاجر إلى المدينة فيقال: إنه مهاجري أنصاري) ، وعبادة بن صامت بن قيس ، وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة ، فهؤلاء عشرة من الخزرج. واثنان من الأوس وهما: أبو الهيثم مالك بن التيهان.وعويم بن ساعدة . فبايعوا رسول الله (ﷺ)كبيعة النساء . ولم يكن أمر بالقتال بعد . فلما انصرفوا إلى المدينة ، بعث معهم رسول الله (ﷺ) عمرو بن أم مكتوم ، ومصعب بن عمير يعلمان من أسلم منهم القرآن ، ويدعوان إلى الله عز وجل ، فنزلا على أبي أمامة أسعد بن زرارة ، وكان مصعب بن عمير يؤمهم وقد جمع بهم يوماً بالأربعين نفساً ، فأسلم على يديهما بشر كثير منهم: أسيد بن حضير ، وسعد بن معاذ ، وأسلم بإسلامهما يومئذ جميع بني عبد الأشهل ، الرجال والنساء ، إلا الأصيرم ، وهو عمرو بن ثابت بن وقش ، فإنه تأخر إسلامه إلى يوم أحد فأسلم يومئذ ، وقاتل فقتل قبل أن

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يسجد لله سجدة. فأخبر عنه النبي (ﷺ) فقال: " عمل قليلاً وأجر كثيراً ". وكثر الإسلام بالمدينة وظهر ، ثم رجع مصعب إلى مكة ، ووافى الموسم ذلك العام خلق كثير من الأنصار من المسلمين والمشركين ،وزعيم القوم البراء بن معرور (رضي الله عنه). فلما كانت ليلة العقبة (الثلث الأول منها) تسلل إلى رسول الله (ﷺ) ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان فبايعوا رسول الله (ﷺ) خفية من قومهم ومن كفار مكة على أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم ، وأزرهم.وكان أول من بايعه ليلتئذ البراء بن معرور ، وكانت له اليد البيضاء ، إذ أكد العقد وبادر إليه.وحضر العباس عم رسول الله (ﷺ)موثقاً مؤكداً للبيعة مع أنه كان بعد على دين قومه. واختار رسول الله (ﷺ) منهم تلك الليلة اثني عشر نقيباً وهم: أسعد بن زرارة بن عدس وسعد بن ربيع بن عمرو ، وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس ، ورافع بن مالك بن العجلان والبراء بن معرور بن صخر بن خنساء ، وعبد الله بن عمرو بن حرام ، وهو والد جابر وكان قد أسلم تلك الليلة (رضي الله عنه) ، وسعد بن عبادة بن دليم ، والمنذر بن عمرو بن خنيس وعبادة بن الصامت. فهؤلاء تسعة من الخزرج. ومن الأوس ثلاثة وهم : أسيد بن الحضير بن سماك وسعد بن خيثمة بن الحارث ، ورفاعة بن عبد المنذر بن زبير ، وقيل : بل أبو الهيثم بن التيهان مكانه. ثم الناس بعدهم . والمرأتان هما:أم عمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو، التي قتل مسيلمة ابنها حبيب بن زيد بن عاصم بن كعب ، وأسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي.

٣٨- وَبَعْدَ ثِنْتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَتَى سَبْعُونَ فِي الْمَوْسِمِ هَذَا ثَبَتَا

٣٩- مِنْ طَيْبَةٍ فَبَايَعُوا ثُمَّ هَجَرْ مَكَّةَ يَوْمَ اثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ صَفَرْ

٤٠- فَجَاءَ طَيْبَةَ الرِّضَا يَقِينَا إِذْ كَمَّلَ الثَّلَاثَ وَالْخَمْسِينَا

٤١- فِي يَوْمِ الاِثْنَيْنِ وَدَامَ فِيهَا عَشْرَ سِنِينَ كَمَلَتْ نَحْكِيهَا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(وبعد ثنتين وخمسين) يعني : من مولده (ﷺ) (أتى) إليه (سبعون) رجلا (في الموسم) يعني: موسم الحج وكان قدومهم من (طيبة فبايعوا) يعني : من المدينة فبايعوا بيعة العقبة الثانية.

قوله:(فجاء طيبة...) يعني : دخل (طيبة) أي : (المدينة المنورة) في يوم الاثنين وقد أكمل من العمر وقتها (الثلاث والخمسين) إذن فهجرته (ﷺ) كانت بعد البعثة بثلاث عشرة سنة . وقد مكث في المدينة عشر سنوات سيحكي الناظم خبرها كما وعد بقوله:(كملت نحكيها).

قال الإمام بن كثير في الفصول : " وقد كان بلغ الأنصار مخرجه من مكة وقصده إياهم فكانوا كل يوم يخرجون إلى الحرة ينتظرونه ، فلما كان يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول على رأس ثلاث عشرة سنة من نبوته (ﷺ) ، وافاهم رسول الله (ﷺ) ، حين اشتد الضحى وكان قد خرج الأنصار يومئذ ، فلما طال عليهم رجعوا إلى بيوتهم ، وكان أول من بصر به رجل من اليهود (وكان على سطح أطمه) فنادى بأعلى صوته : يا بني قيلة هذا جدكم الذي تنتظرون فخرج الأنصار في سلاحهم وحيوه بتحية النبوة ".

أحداث السنة الأولى بعد الهجرة

٤٢- أَكْمَلَ فِي الأُولَى صَلاَةَ الْحَضَرِ مِنْ بَعْدِ مَا جَمَّعَ فَاسْمَعْ خَبَرِي

٤٣- ثُمَّ بَنَى الْمَسْجِدَ فِي قُبَاءِ وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ الْغَرَّاءِ

٤٤- ثُمَّ بَنَى مِنْ حَوْلِهِ مَسَاكِنَهْ ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدُ فِي هَذِي السَّنَةْ

٤٥- أَقَلُّ مِنْ نِصْفِ الَّذِينَ سَافَرُوا إِلَى بِلاَدِ الْحُبْشِ حِينَ هَاجَرُوا

٤٦- وَفِيهِ آخَى أَشْرَفُ الأَخْيَارِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية

٤٧- ثُـمَّ بَنَـى بِابْنَـةِ خَيْـرِ صَـحْبِهِ وَشَـرَعَ الأَذَانَ فَاقْتَـدِ بِـهِ

قوله :(أكمل في الأولى صلاة الحضر...) يعني : أكمل في السنة الأولى من هجرته (ﷺ) صلاة الحضر فأصبح الظهر أربعا والعصر أربعا والعشاء أربعا وكانت الصلاة كلها في بادئ الأمر ثنائية. ثم بنى حول المسجد (مساكنه) أي :مسكنا لسودة وآخر لعائشة استعدادا للبناء بها ثم بعد ذلك كلما جدَّت الحاجة لمسكن بناه ملاصقا لمسجده (ﷺ).روى الإمام البخاري بسنده عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال:" لما قدم رسول الله (ﷺ)المدينة نزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف قال: فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى ملإ بني النجار قال فجاءوا متقلدي سيوفهم قال وكأني أنظر إلى رسول الله (ﷺ) على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب قال فكان يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم قال ثم إنه أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملإ بني النجار فجاءوا فقال يا بني النجار ثامنوني (يعني : قرروا معي ثمنه ، أو ساوموني بثمنه) حائطكم - يعني: بستانكم- هذا فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله قال فكان فيه ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكان فيه نخل فأمر رسول الله (ﷺ) بقبور المشركين فنبشت وبالخرب -وهي : الخروق المستديرة في الأرض- فسويت وبالنخل فقطع قال فصفوا النخل قبلة المسجد قال وجعلوا عضادتيه حجارة قال قال جعلوا ينقلون ذاك الصخر وهم يرتجزون - أي : يقولون رجزا ،وهو ضرب من الشعر- ورسول الله(ﷺ) معهم يقولون اللهم إنه لا خير إلا خير الآخره فانصر الأنصار والمهاجره[٢٠] ".

قوله:(ثم بنى بابنة خير صحبه) أي : بنى النبي (ﷺ) بعائشة(رضي الله عنها) في السنة الأولى وهو اختيار الناظم وجماعة من أهل العلم وقيل: في السنة الثانية وكان عمرها إذ ذاك تسع سنين. قوله: (ثم شرع الأذان) أي : شرع الأذان لأجل اجتماع المسلمين للصلاة وكان الناس

٢٠ - انظر: فتح الباري لابن حجر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قبل شروع الأذان يتحينون وقت الصلاة فإذا شعروا أن الوقت قرب أتو إلى المسجد.روى الإمام أبو داود بسند صحيح: عن أبي عمير بن أنس عن عمومة له من الأنصار قال: "اهتم النبي (ﷺ) للصلاة كيف يجمع الناس لها فقيل له انصب راية عند حضور الصلاة فإذا رأوها آذن بعضهم بعضا فلم يعجبه ذلك قال فذكر له القنع يعني: الشبور وقال زياد شبور اليهود فلم يعجبه ذلك وقال هو من أمر اليهود قال فذكر له الناقوس فقال هو من أمر النصارى فانصرف عبد الله بن زيد بن عبد ربه وهو مهتم لهم رسول الله (ﷺ) فأري الأذان في منامه قال فغدا على رسول الله (ﷺ) فأخبره فقال له يا رسول الله إني لبين نائم ويقظان إذ أتاني آت فأراني الأذان قال وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)قد رآه قبل ذلك فكتمه عشرين يوما قال ثم أخبر النبي (ﷺ) فقال له ما منعك أن تخبرني فقال سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت فقال رسول الله (ﷺ) يا بلال قم فانظر ما يأمرك به عبد الله بن زيد فافعله قال فأذن بلال[٢١] ".

أحداث السنة الثانية والثالثة من الهجرة

٤٨- وَغَزْوَةُ الأَبْوَاءِ بَعْدُ فِي صَفَرْ هَـذَا وَفِـي الثَّانِيَـةِ الْغَـزْوُ اشْـتَهَرْ

٤٩- إِلَـى بُـوَاطَ ثُـمَّ بَـدْرٍ وَوَجَـبْ تَحَـوُّلُ الْقِبْلَـةِ فِـي نِصْـفِ رَجَـبْ

بدأ من هنا ذكر غزوات النبي(ﷺ).فبدأ بأول غزوة غزاها النبي(ﷺ) وهي:(غزوة الأبواء) وكانت هذه الغزوة في شهر صفر من السنة الثانية من الهجرة وتسمى أيضا بغزوة (ودَّان) وهما موضعان متجاوران والأبواء تبعد عن المدينة نحو أربعة وعشرين ميلا . خرج فيها بنفسه (ﷺ) حتى بلغ ودان ، فوادع –يعني : صالح– بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة مع سيدهم مخشي بن عمرو ، وكان عقد المصالحة بينهما على أن لا يغزوه بنو ضمرة ولا يغزوهم ولا يكثروا

٢١ – انظر:صحيح وضعيف سنن أبي داود للألباني.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عليه جميعا ولا يعينوا عدوا. ثم كر راجعاً إلى المدينة ولم يلق حرباً وكان استخلف عليها سعد بن عبادة (رضي الله عنه).

سبب هذه الغزوة: رغبة المسلمين في تهديد طريق قريش التجارية بين مكة والشام ، وكان عدد المسلمين في هذه الغزوة سبعين (٧٠) ، وقيل مئتين (٢٠٠) وكانوا جميعا من المهاجرين ثم اشتهر الغزو بعد ذلك لأن المسلمين صار لهم شوكة فكتب عليهم القتال[٢٢].

قوله:(بواط) غزوة بواط: يعني : ثم كانت غزوة (بواط) وقد خرج رسول الله (ﷺ) لهذه الغزوة ، في مائتي راكب (كلهم من المهاجرين) إلى (بواط) من ناحية جبل رَضوى (وهو جبل مشهور عظيم بينبع)، وكان ذلك في شهر ربيع الآخر يريد (ﷺ) وكان مقصده أن يعترض لعير قريش وكان فيه أمية بن خلف ومائة رجل وألفان وخمسمائة بعير .ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا لأن المشركين علموا بخروجه (ﷺ) لاعتراض قافلتهم فأسرعت القافلة وغيرت طريقها.وكان النبي(ﷺ)قد استعمل على االمدينة السائب بن عثمان بن مظعون[٢٣] .

قوله:(ثم بدر) يشير إلى غزوة بدر الأولى . وكانت في شهر جمادي الآخرة وتسمى أيضا غزوة (سفوان) قال الإمام بن كثير في الفصول : " وذلك أن كرز بن جابر الفهري ، أغار على سرح المدينة –وهو ما المكان الذي ترعى فيه النعم – ، فطلبه فبلغ وادياً يقال له سفوان في ناحية بدر وفاته كرز فلم يدركه فرجع ، وقد كان استخلف على المدينة زيد بن حارثة (رضي الله عنه) ، وبعث سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) في طلب كرز بن جابر فيما قيل والله أعلم " . وكان عدد المسلمين سبعين (٧٠) وقيل مئتين (٢٠٠) ، وكانوا جميعا من المهاجرين .

قوله:(تحول القبلة في شهر رجب)أي:كان تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة في شهر رجب من هذه السنة . وقد اتفق العلماء على أن تحويل القبلة كان في السنة الثانية للهجرة قبل غزوة بدر الكبرى ولكنهم اختلفوا في الشهر فقيل في شعبان وقيل في رجب كما قال الناظم وهو قول الجمهور.

---

٢٢ – انظر:الدرر في اختصار المغازي والسير: لابن عبد البر.

٢٣ – انظر البداية والنهاية لابن كثير.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية

٥٠- مِنْ بَعْدِ ذَا الْعُشَيْرُ يَا إِخْوَانِي وَفَرْضُ شَهْرِ الصَّوْمِ فِي شَعْبَانِ

٥١- وَالْغَزْوَةَ الْكُبْرَى الَّتِي بِبَدْرِ فِي الصَّوْمِ فِي سَابِعِ عَشْرِ الشَّهْرِ

يشير إلى غزوة:(ذي العُشَيْر)ويقال لها أيضا العشيرة والعشيراء وكانت قبل غزوة بدر الأولى بعشرة أيام خرج فيها النبي(ﷺ)بنفسه في أثناء جمادي الأولى حتى بلغها وهي مكان ببطن (ينبع) وأقام هناك بقية الشهر وليالي من جمادي الآخرة وصالح بني مُدلج ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا.

سببها:اعتراض عير قريش الذاهبة إلى الشام بقيادة أبي سفيان ، وفيها أموال قريش ، وهي العير التي خرج لطلبها عند رجوعها من الشام فكانت سببا لغزوة بدر الكبرى وكان عدد المسلمين مائة وخمسين(١٥٠) ، وقيل مئتين(٢٠٠) ، وكانوا جميعا من المهاجرين[٢٤]. ثم ذكر أن:الصوم فرض في شهر شعبان من هذه السنة(الثانية من الهجرة).

قوله :(والغزوة الكبرى التي ببدر) أي :كانت غزوة بدر الكبرى في هذه السنة(الثانية من الهجرة) في السابع عشر من شهر من الصيام يعني :(شهر رمضان المبارك) .

أما خبر هذه الغزوة وسببها والنتيجة باختصار: هو: أن المهاجرين أرادوا إضعاف قريش والضغط عليها من خلال التعرض لقوافلها التجارية التي تمر بالقرب من المدينة في طريقها إلى الشام وكان المسلمون قد علموا أن قافلة كبيرة يحرسها ثلاثون رجلاً ،كانت تحمل أموالاً عظيمة لقريش – في طريقها من الشام إلى مكة- وأنها ستمر بهم ، فندب الرسول (ﷺ) أصحابه للخروج لأخذها فأمر من كان ظهره –يعني : بعيره- حاضرا بالخروج .ولم يحتفل (ﷺ) [في الحشد] لأنه أراد العير ولم يعلم أنه يلقى حربا ، فخرج نحو من ٣١٠إلى ٣١٥ ، من رجال المسلمين معهم سبعون بعيراً يتعاقبون على ركوبها، لكنهم أرادوا شيئا وأراد الله غيره

٢٤ – انظر البداية والنهاية لابن كثير.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال سبحانه: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾[الأنفال: ٧].ولمابلغ أبا سفيان -وكان قائد قافلة قريش- خبر خروج المسلمين سلك بها طريق الساحل ، وأرسل يطلب النجدة ويستنفر قريش ، فخرج أكثر أهل مكة في ذلك النفير ، ولم يتخلف من أشرافهم إلا أقلهم ، وكان فيمن تخلف من أشرافهم أبو لهب . حتى بلغ جيش قريش ألف مقاتل معهم القيان يضربن بالدفوف ويغنين بهجاء المسلمين ولما بلغوا الجحفة علموا بنجاة القافلة ، فأصروا على المضي ومقاتلة النبي (ﷺ)وأصحابه بطراً ورئاء الناس فقال أبو جهل: "والله لا نرجع حتى نقدم بدْراً فنقيم بها ونطعم من حضرنا وتخافنا العرب ".وكان المسلمون قد وصلوا إلى بدر وعلموا بنجاة القافلة وقدوم جيش المشركين ، فاستشار النبي (ﷺ) أصحابه ، وكان يهمه معرفة رأي الأنصار على وجه الخصوص لأنهم كانوا قد بايعوه على الدفاع عنه داخل المدينة ، ولم يبايعوه على القتال خارجها ، فوقف المقداد بن عمرو من المهاجرين وقال: " يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون "ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، فو الذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد- مكان باليمن- لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه"وقام سعد بن معاذ - زعيم الأوس - فقال: "والله لكأنك تريدنا يا رسول الله ؟ قال: أجل ، قال:فإنا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة لك ، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً ، إنا لصبر في الحرب ، صدق عند اللقاء ، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسِر على بركة الله ".فلما رأى النبي(ﷺ) اجتماعهم على القتال بدأ بتنظيم الجيش ، وترك المسلمون مياه بدر وراءهم لئلا يستفيد منها المشركون.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وقبيل المعركة ، أشار(ﷺ) إلى مكان مصارع جماعة من زعماء قريش ، فما تحرك أحدهم عن موضع يد رسول الله (ﷺ) وأنزل الله تعالى في هذه الليلة مطراً طهر به المؤمنين وثبت به الأرض تحت أقدامهم ، وجعله وبالاً شديدًا على المشركين . وقام رسول الله (ﷺ) ليلته تلك ، فلم يزل يدعو ربه ويتضرع حتى أصبح ، وكان من دعائه: " اللهم أنجز لي ما وعدتني ، اللهم آت ما وعدتني ، اللهم إنك إن تهلك هذه الفئة لا تعبد بعدها في الأرض " فما زال يهتف بربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبوبكر ، فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه ، وقال : يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك".وفي صبيحة يوم السابع عشر من رمضان سنة اثنتين للهجرة ، رتب(ﷺ) الجيش وبدأ القتال بين الفريقين بمبارزات فردية ، ثم كان الهجوم والتحام الصفوف وأمد الله المسلمين بمدد من الملائكة قال تعالى:﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[الأنفال:٩-١٠]. ونصر الله رسوله والمؤمنين رغم قلة عددهم وعدتهم . وكانت نتيجة المعركة مقتل عدد من زعماء المشركين منهم عمرو بن هشام – أبو جهل– ، وأمية بن خلف ، والعاص بن هشام ، وبلغ عدد قتلى المشركين يومئذ سبعين رجلاً ، وأسر منهم سبعون ، وفر من تبقى من المشركين تاركين غنائم كثيرة في ميدان المعركة ، وأقام (ﷺ) ببدر ثلاثة أيام ودَفن شهداء المسلمين فيها ، وهم أربعة عشر شهيداً ، وقد تمت مفاداة الأسرى بالمال[٢٥].

٢٥ – انظر:الدرر في اختصار المغازي والسير وغيره.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٢- وَوَجَبَتْ فِيهِ زَكَاةُ الْفِطْرِ مِنْ بَعْدِ بَدْرٍ بِلَيَالٍ عَشْرِ

قوله:(ووجبت فيه) يعني : في شهر رمضان (زكاة الفطر) بعد غزوة بدر بعشر ليال ، ووقعة بدر كما ذكر الناظم ،كانت في السابع عشر منه فبعدها بعشر ليال ، أي قبل ختم الشهر بيومين أو ثلاثة . وسميت بذلك لأنها تتعلق بالفطر من صيام شهر رمضان ، وهي: صاعا من طعام على الصغير والكبير ، والذكر والأنثى ، والحر والعبد.

٥٣- وَفِي زَكَاةِ الْمَالِ خُلْفٌ فَادْرِ وَمَاتَتِ ابْنَةُ النَّبِيِّ الْبَرِّ

٥٤- رُقَيَّةٌ قَبْلَ رُجُوعِ السَّفْرِ زَوْجَةُ عُثْمَانَ وعُرْسُ الطُّهْرِ

٥٥- فَاطِمَةٍ عَلَى عَلِيٍّ الْقَدْرِ وَأَسْلَمَ الْعَبَّاسُ بَعْدَ الأَسْرِ

٥٦- وَقَيْنُقَاعُ غَزْوُهُمْ فِي الإِثْرِ وبَعْدُ ضَحًّى يَوْمِ عِيدِ النَّحْرِ

قوله:(خلف) يعني : خلاف . (قبل رجوع السفر) أي : قبل رجوع الجيش بعد غزوة بدر الذين سافروا إلى المدينة للقتال.(وأسلم العباس بعد الأسر) أي: أسلم العباس عم النبي (ﷺ) وقد اختلف أصحاب السير في أي عام كان إسلامه وما ذهب إليه الناظم هو أنه أسلم بعد أن أسر مع من أسر من المشركين في غزوة بدر. وقيل أنه كان مسلما قبل ذلك وإنما جاء مع المشركين مكرها ويدل على هذا ما رواه الإمام أحمد وغيره أنه قال" إني كنت مسلما قبل وإنما استكرهوني" . قوله: (وقينقاع ...)يشير في هذا البيت إلى:(غزوة قينقاع): وبنو قينقاع : هم أحد طوائف اليهود بالمدينة ، وهم أول من نقض عهد رسول الله (ﷺ) من اليهود وكانوا تجاراً وصاغة ، وكانوا نحو السبعمائة مقاتل .

سبب هذه الغزوة :" أن امرأة من العرب قدمت بجلب لها- ما يُجْلب للسوق لبيعه- فباعته في سوق بني قينقاع ، وجلست إلى صائغ ، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها ، فأبت فعمد

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها –وهي غافلة– فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا بها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله –وكان يهودياً– فشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود ، فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع[٢٦] ". فخرج النبي(ﷺ)لحصارهم ، واستخلف على المدينة بشير بن عبد المنذر فحاصرهم (ﷺ) خمس عشرة ليلة ، ونزلوا على حكمه (ﷺ) فشفع فيهم عبد الله بن أبي بن سلول –رأس المنافقين– لأنهم كانوا حلفاء الخزرج ، وهو سيد الخزرج ، فشفعه فيهم بعد ما ألح على رسول الله (ﷺ) وكانوا في طرف المدينة[٢٧].

قوله : (وبعد ضحى) أي : وبعد ذلك ضحى يوم عيد النحر يقصد:(عيد الأضحى) في شهر ذي الحجة من هذه السنة . وكان ذلك بدء هذه الشعيرة.

٥٧- وَغَـزْوَةُ السَّـوِيقِ ثُـمَّ قَرْقَـرَةْ وَالْغَـزْوُ فِـي الثَّالِثَـةِ الْمُشْـتَهِرَةْ

٥٨- فِـي غَطَفَـانَ وَبَنِـي سُـلَيْمِ وَأُمُّ كُلْثُـومَ ابْنَـةُ الْكَـرِيمِ

٥٩- زَوَّجَ عُثْمَـانَ بِهَـا وَخَصَّـهْ ثُـمَّ تَـزَوَّجَ النَّبِـيُّ حَفْصَـةْ

(غزوة السويق) أي : ثم كانت غزوة السويق وسببها:أن أباسفيان لما رجع إلى مكة وأوقع الله في أصحابه ببدر بأسه ، نذر أبو سفيان ألا يمس رأسه بماء حتى يغزو رسول الله (ﷺ) فخرج في مائتي راكب ، فنزل طرف العريض وبات ليلة واحدة في بني النضير عند سلام بن مشكم ، فسقاه وبطن له من خبر الناس ، ثم أصبح في أصحابه وأمر فقطع أصواراً من النخل –والصور: هو صغار النخل المجتمعة– ، وقتل رجلاً من الأنصار وحليفاً له ثم كر راجعاً. ونذر به رسول الله (ﷺ) فخرج في طلبه والمسلمون فبلغ قرقرة الكدر وفاته أبو سفيان والمشركون ، وألقوا شيئاً

---

٢٦ – انظر: السيرة النبوية: لابن هشام.

٢٧ – انظر:الدرر المغازي لابن عبد البر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كثيراً من أزوادهم، من السويق (السويق: مطحون الحنطة أو الشعير) ، فسميت غزوة السويق ، وكانت في ذي الحجة من السنة الثانية للهجرة، ثم رجع (ﷺ) إلى المدينة ، وقد كان استخلف عليها أبا لبابة[٢٨].

قوله:(في غطفان) يشير إلى غزوة غطفان هي : أكبر غزوة قادها النبي (ﷺ) قبل معركة أحد وتسمى أيضا (ذي أمر) قال الإمام ابن كثير في البداية والنهاية: " لما بلغ رسول الله (ﷺ) أن جمعاً من غطفان من بني ثعلبة بن محارب تجمعوا بذي أمر يريدون حربه ، خرج إليهم من المدينة يوم الخميس لثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث ، واستعمل على المدينة عثمان بن عفان فغاب أحد عشر يوماً ، وكان معه أربعمائة وخمسون رجلاً وهربت منه الأعراب في رؤوس الجبال ، حتى بلغ ماء يقال له: ذو أمر فعسكر به ، وأصابهم مطر كثير ، فابتلت ثياب رسول الله (ﷺ)، فنزل تحت شجرة هناك ، ونشر ثيابه لتجف وذلك بمرأى من المشركين ، واشتغل المشركون في شؤونهم ، فبعث المشركون رجلاً شجاعاً منهم ، يقال له غورث بن الحارث أو دُعْثور بن الحارث ، فقالوا: قد أمكنك الله من قتل محمد ، فذهب ذلك الرجل ومعه سيف صقيل حتى قام على رسول الله (ﷺ) بالسيف مشهوراً فقال: يا محمد! من يمنعك مني اليوم ؟ قال : الله ودفع جبريل في صدره ، فوقع السيف من يده فأخذه رسول الله (ﷺ) ، فقال: من يمنعك مني؟ قال: لا أحد ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، والله لا أكثر عليك جمعا أبداً فأعطاه رسول الله (ﷺ)سيفه ، فلما رجع إلى أصحابه ، فقالوا: ويلك! مالك؟ فقال : نظرت إلى رجل طويل فدفع في صدري ، فوقعت لظهري ، فعرفت أنه ملك ، وشهدت أن محمداً رسول الله ، والله لا أكثر عليه جمعاً ، وجعل يدعو قومه إلى الإسلام.

قوله: (وبني سليم) أي : غزوة بني سليم .

---

٢٨ – انظر: الدرر في مختصر المغازي لابن عبد البر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

سبب هذه الغزوة وأحداثها: أنه أتت النبي(ﷺ) ، أخبار بأن بني سليم (من قبائل غطفان) تحشد قواتها لغزو المدينة ، فلما قدم (ﷺ) المدينة من بدر لم يقم إلا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سُليم ، وكان عدد المسلمين مئتين (٢٠٠) واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري – فبلغ ماء من مياههم يقال له: (الكُدْر) فأقام ثلاث ليال ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حربا وارتفع القوم وهربوا وبقيت نعمهم فظفر بها وانحدر بها إلى المدينة وقسمها بصرار ، وهو مكان على ثلاثة أميال من المدينة وكانت خمسمائة بعير وكانت مدة غيبته خمس عشرة ليلة .

قوله : (ثم تزوج النبي حفصة) أي : تزوج النبي (ﷺ) من حفصة. وهي: حفصة بنت عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).روى الإمام البخاري بسنده عن: عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) يحدث أن عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله (ﷺ) فتوفي بالمدينة فقال عمر بن الخطاب أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقال سأنظر في أمري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت أبا بكر الصديق فقلت إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئا ، وكنت أوجد عليه مني على عثمان ، فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله (ﷺ) فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئا ، قال عمر قلت نعم قال أبو بكر فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أني كنت علمت أن رسول الله (ﷺ)قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله (ﷺ) ولو تركها رسول الله (ﷺ) قبلتها .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٠- وَزَيْنَبًا ثُمَّ غَزَا إِلَى أُحُدْ فِي شَهْرِ شَوَّالٍ وَحَمْرَاءِ الأَسَدْ

أي : تزوج النبي (ﷺ) بعد حفصة السيدة زينب وهي: زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو الهلالية العامرية.(وتسمى أم المساكين) وسميت بذلك لإطعامها لهم وإحسانها إليهم.ولكنها لم تلبث أن توفيت بعد الزواج بشهرين أو ثلاثة ، وقيل : ثمانية أشهر.

قوله: (إلى أحد) أى : غزا النبي(ﷺ) المشركين عند أحد ، وسبب خروج النبي(ﷺ) هو الدفاع عن المدينة ، أما سبب خروج المشركين:- أنهم لما أصيبوا بفادحتهم الكبرى يوم بدر من النبي (ﷺ) وأصحابه خرجوا ليأخذوا بالثأر. وكان ذلك في شهر شوال من السنة الثالثة للهجرة ثم كان بعدها مباشرة غزوة حمراء الأسد.ونشير باختصار إلى الغزوتين:

الأولى : غزوة أحد:- كانت هذه الغزوة عند جبل أحد شمال المدينة المنورة ، خرج إليها المشركون بثلاثة آلاف رجل ومعهم مائتا فرس مجنبة ، فلما علم بهم رسول الله (ﷺ)استشار أصحابه في الخروج إليهم فخرج بنحو ألف رجل ، فلما كانوا في أثناء الطريق انخزل عبد الله بن أبي رأس المنافقين بمن اتبعه من أهل النفاق والريب وقالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم ، فتعبأ رسول الله (ﷺ) للقتال في سبعمائة رجل فقط ، ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير (رضي الله عنه) ، وأمَّر على الرماة عبد الله بن جبير وقال: انضحوا عنا الخيل لا يأتونا من خلفنا إن كانت لنا أو علينا فاثبتوا مكانكم فأنزل الله نصره على المؤمنين وصدقهم وعده فكشفوا المشركين عن المعسكر وكانت الهزيمة لا شك فيها ، لكن الرماة لما رأوا هزيمة الكفار ظنوا أنهم لا رجعة لهم فخالف معظم الرماة أمر الرسول(ﷺ)لهم بالبقاء ونزلو لجمع الغنائم ظانين انتهاء المعركة ، فانتهز خالد بن الوليد – قائد جيش المشركين- فرصة نزول معظم الرماة وهاجم البقية واحتل الجبل وصاح بقريش فعاودت الهجوم حال انشغال المسلمين بالغنائم وانهالو عليهم تقتيلا ، فاضطربت صفوف المسلمين وقتل منهم الكثير وثبت النبي (ﷺ) ومعه قلة من الصحابة (وقد أصابه جراحات كثيرة (ﷺ) في تلك الغزوة) وصد القلة الباقية هجوم المشركين ، فلما أحست قريش بالنصر وذاقوا لذته ، سول لهم الشيطان أعمالهم وأخذوا يمثلون بالشهداء. وأشرف أبو

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سفيان-وكان رئيس المشركين يومئذ- بعد انقضاء المعركة ، على الجبل يسأل عن النبي (ﷺ)،وأبي بكر ،وعمر فلم يجيبوه إهانة له واحتقارا قال أبو سفيان لأصحابه أما هؤلاء فقد كفيتموهم فلم يملك عمر نفسه أن قال:كذبت يا عدو الله إن الذين ذكرتهم أحياء وقد أبقى الله لك ما يسوءك ثم قال أبو سفيان مفتخرا بصنمه اعل هبل فقال النبي (ﷺ):" قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ".

الثانية: حمراء الأسد : وكان هدف هذه الغزوة مطاردة قريش ومنعها من العودة للقضاء على المسلمين بالمدينة ، ورفع الروح المعنوية للصحابة بعد مصابهم بأحد.

أحداث الغزوة: لما أصبح يوم الأحد السادس عشر من شوال ، ندب رسول الله (ﷺ) المسلمين إلى النهوض في طلب العدو ، إرهاباً لهم ، وأمر ألا يخرج معه إلا من حضر أحداً فلم يخرج إلا من شهد أحداً ، سوى جابر بن عبد الله ، فإنه كان أبوه استخلفه في مهماته فقتل أبوه يوم أحد فاستأذن رسول الله (ﷺ) في الخروج إلى حمراء الأسد ، فأذن له فنهض المسلمون كما أمرهم (ﷺ) وهم مثقلون بالجراح ، حتى بلغ حمراء الأسد وهي على ثمانية أميال من المدينة ، ويقال : هي على عشرة أميال من المدينة.فذلك قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴾.[آل عمران:الآية ١٧٢].ومر معبد بن أبي معبد النزاعي على رسول الله (ﷺ) وأصحابه فأجاره حتى بلغ أبا سفيان والمشركين بالرواء فأخبرهم أن رسول الله (ﷺ) وأصحابه قد خرجوا في طلبهم ، ففت ذلك في أعداد قريش وكانوا أرادوا الرجوع إلى المدينة فثناها ذلك واستمروا راجعين إلى مكة. وظفر(ﷺ) بمعاوية بن المغيرة بن أبي العاصي فأمر بضرب عنقه صبراً ، وهو والد عائشة أم عبد الملك بن مران فلم يقتل فيها سواه[٢٩].

٢٩ – انظر :الدرر في المغازي لابن عبد البر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية

٦١- فَالْخَمْرُ حُرِّمَتْ يَقِينًا فَاسْمَعَنْ هَـذَا وَفِيهَـا وُلِـدَ السِّـبْطُ الْحَسَـنْ

أي :حرمت الخمر تحريما نهائيا في هذه السنة(الثالثة من الهجرة) ، وقد مر تحريم الخمر بمراحل فلم تحرم قطعا مرة واحدة . قوله:(وفيها ولد السبط الحسن) أي : ولد سبط النبي (ﷺ):الحسن بن علي بن أبي طالب في هذه السنة.

أحداث السنة الرابعة من الهجرة

٦٢- وَكَانَ فِي الرَّابِعَةِ الْغَزْوُ إِلَى بَنِـي النَّضِـيرِ فِـي رَبِيـعٍ أَوَّلا

٦٣- وَبَعْدُ مَـوْتُ زَيْنَـبَ الْمُقَدَّمَـةْ وَبَعْـدَهُ نِكَـاحُ أُمِّ سَـلَمَةْ

٦٤- وَبِنْتِ جَحْشٍ ثُمَّ بَدْرِ الْمَوْعِدِ وَبَعْـدَهَا الأَحْـزَابُ فَاسْـمَعْ وَاعْـدُدِ

قوله:(وكان في الرابعة الغزو ...) يعني : غزوة (بني النضير) وقد كانت في شهر ربيع الأول من السنة الرابعة للهجرة النبوية ، وهذا هو القول الذي رجحه المحققون.

سببها:زيادة عداء بني النضير للمسلمين ، واتصالهم بالمشركين والمنافقين من أهل مكة سرا ومحاولتهم اغتيال النبي (ﷺ).

وقد بينت سورة الحشر أحداث هذه الغزوة ، وفصّلت القول فيها ووصف الله فيها ما حدث مع يهود بني النضير ، وفضح مسلك المنافقين ، وبين أحكام الفَيء ، وأثنى على المهاجرين والأنصار ، وبيَّن بعض أحكام الحرب ، وأوصي المؤمنين بالتزام التقوى والاستعداد للآخرة ، ثم ختمها بالثناء على نفسه ، وبيان أسمائه وصفاته (سبحانه وتعالى).

قوله: (وبعد موت زينب ...) يعني : وبعد ذلك موت زينب بنت خزيمة الهلالية(أم المساكين) زوج النبي(ﷺ)المقدم ذكرها بهذا النظم حيث مر ذكر زواج النبي (ﷺ) بها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قوله:(وبعده نكاح أم سلمة) أي : بعد وفاة زينب تزوج النبي (ﷺ)من أم سلمة. واسمها : هند بنت أبي أمية سهيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية.

روى مسلم بسنده: عنها (رضي الله عنها) قالت : قال رسول الله (ﷺ): " ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله به ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها ، إلا أخلف الله له خيرا منها ، فلما مات أبو سلمة قلت : أي المسلمين خير من أبي سلمة ، أول بيت هاجر إلى رسول الله (ﷺ) ، ثم إني قلتها فأخلف الله لي رسول الله (ﷺ).

قوله:(وبنت جحش) أي : وتزوج النبي(ﷺ) زينب بنت جحش بن رئاب بن عمير بن صبرة بن مرة ابن كبير بن تمنم بن دودان بن أسد بن خزيمة. وكان ذلك في السنة الرابعة كما قال الناظم وقال آخرون أنه في الثالثة وقيل في الخامسة. وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة (رضي الله عنه).

قوله:(ثم بدر الموعد) يعني : ثم كانت غزوة: (بدر الموعد) وتسمى (بدر الآخرة) لأن الغزوات التي تتعلق ببدر ثلاث:

الأولى :والكبرى ، والآخرة ، ويقال لها بدر(الموعد) ، تواعدوا إليها بعد أحد وذهب النبي(ﷺ) في الموعد ومعه ألفا (١٠٠٠) من المسلمين ، وبقي ثماني ليال ، وخرج كفار قريش من مكة بقيادة أبي سفيان حتى نزلوا مجنَّة من ناحية الظهران ثم بدا له الرجوع ، فقال يا معشر قريش ، إنه لا يصلحكم إلا عام خصيب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن فإن عامكم هذا مجدب ، وإني راجع فارجعوا فرجع المشركون[٣٠].

قوله:(وبعدها الأحزاب) أي : وبعد غزوة بدر الموعدكانت غزوة:(الأحزاب) في هذا العام بعد بدر الموعد – وسوف يذكر الناظم بعد أنه اختلف في تاريخ هذه الغزوة–.

---

٣٠ – انظر: الدرر في اختصار المغازي والسير: لابن عبد البر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سببها: اجتماع المشركين من قريش وحلفائهم من اليهود وغطفان حتى بلغوا (١٠٠٠٠) عشرة آلاف مقاتل هدفهم الإغارة على المدينة والقضاء على المسلمين ، ولم يقع قتال في هذه الغزوة لعجز المشركين وحلفائهم عن اجتياز الخندق ، الذي حفره المسلمون حول المدينة باقتراح من سلمان الفارسي .

٦٥- ثُـــمَّ بَنِـــي قُرَيْظَـــةٍ وَفِيهِمَـــا خُلْـفٌ وَفِـي ذَاتِ الرِّقَـاعِ عُلِّمَـا

٦٦-كَيْفَ صَلاَةُ الْخَوْفِ وَالْقَصْرُ نُمي وَآيَـــةُ الْحِجَـــابِ وَالتَّـــيَمُّمِ

٦٧- قِيـــلَ وَرَجْمُـــهُ الْيَهُـــودِيَّيْنِ وَمَوْلِـدُ السِّـبْطِ الرِّضَـا الْحُسَـيْنِ

قوله:(وفيهما خلف) أي : في ذكر تاريخ غزوة الأحزاب ، وبني قريظة خلاف ، فقد اختلف أهل المغازي والسير في تاريخ هاتين الغزوتين فقيل غزوة الأحزاب في شهر شوال من العام الخامس للهجرة على الصحيح ومنهم من يقول في السنة الرابعة وهو اختيار الناظم[٣١].

قوله:(وفي ذات الرقاع...) يعني : وكذا اختلف في تاريخ غزوة (ذات الرقاع) والصحيح أنها بعد الخندق ، وقوله (علما) أي علما (ﷺ)كيفية صلاة الخوف.

أحداث غزوة ذات الرقاع وسبب التسمية:

يقول العلماء : هذه الغزوة من الغزوات التي بلغ الجهد فيها بالصحابة مبلغه ، حتى لبسوا الجلود والخِرق واستخدموها كنوع من الأحذية ، بدلاً من النعال أو الخفّ ، وقد سجّل التاريخ أحداث هذه الغزوة في السنة السادسة للهجرة . فبعد أن تمّ القضاء على فتنة اليهود وكسر شوكة قريش ومن معها ، بقي هناك خطر آخر ، وهو الأعراب القساة المتواجدون في صحاري نجد ، والذين لم يتوقّفوا عن أعمال النهب والسلب ، فأراد النبي (ﷺ)تأديبهم وإخماد نار

٣١ – البداية والنهاية لابن كثير.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فتنتهم من جهة ، وتوطيد الأمن وحماية المنطقة من جهة أخرى . وعندما سمع النبي (ﷺ) باستعداد هؤلاء لقتاله حزم أمره ونادى أصحابه بالغزو ، وبإعداد العدّة ، وسارع المسلمون إلى أسلحتهم وتجمّعوا للحرب ، حتى بلغوا فيما قيل أربعمائة أو سبعمائة مقاتل . وخرج النبي (ﷺ) بجيشه من المدينة ، واتضحت منذ البداية الصعوبات التي تنتظرهم فهناك نقص شديد في عدد الرواحل ، حتى إن الستة والسبعة من الرجال كانوا يتوالون على ركوب البعير. ومما زاد الأمر سوءاً وعورة الأرض وكثرة أحجارها الحادّة التي أثّرت على أقدامهم حتى تمزقت خفافهم ، وسقطت أظفارهم ، فقاموا بلف الخِرَق والجلود على الأرجل ، ومن هنا جاءت تسمية هذه الغزوة بهذا الاسم ، ففي الصحيحين عن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) قال: " وكنا نلفّ على أرجلنا الخِرَق ، فسُمِّيت غزوة ذات الرقاع". واستمر الجيش في المسير حتى بلغ موضعاً لبني غطفان يُقال له " نخل " ، فلما سمع بهم الأعراب تملّكهم الخوف ، وأدركوا جدّية الأمر، فهربوا إلى رؤوس الجبال ، تاركين وراءهم النساء والذرّية وخشي النبي (ﷺ) أن يعود أولئك الفارّون مرة أخرى ليهجموا على المسلمين على حين غفلةٍ منهم ، خصوصاً أن وقت الصلاة قد حضر ، والمشركون ينتظرون لحظةً كهذه لينقضّوا على المسلمين . وفي هذه الأثناء جاء الفرج من عند الله ونزلت آيةٌ كريمة فيها تشريع صلاة الخوف وبيان هيئتها ، وهي قوله تعالى:﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا﴾[النساء: ١٠٢]

، فصلّى النبي(ﷺ) بمن معه.

وانتهت الصلاة ، ولم يحدث شيء مما كان يخشاه النبي(ﷺ) فاختار الرجوع إلى المدينة بعد أن حصل له مقصوده من الغزو. قوله:(نمي) يعني : نقل ورفع عنه. وقد سبق ذكر سبب نزولها . قوله:(قيل ورجمه اليهوديين) أي : ومما قيل أنه من أحداث السنة الرابعة رجمه لليهوديين حين زنيا.روى الإمام مسلم بسنده عن : عن نافع أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول (ﷺ)أتي بيهودي ويهودية قد زنيا فانطلق رسول الله (ﷺ)حتى جاء يهود فقال ما تجدون في التوراة على من زنى قالوا نسود وجوههما ونحملهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قال فأتوا بالتوراة إن كنتم صادقين فجاءوا بها فقرءوها حتى إذا مروا بآية الرجم وضع الفتى الذي يقرأ يده على آية الرجم وقرأ ما بين يديها وما وراءها فقال له عبد الله بن سلام وهو مع رسول الله (ﷺ) مره فليرفع يده فرفعها فإذا تحتها آية الرجم فأمر بهما رسول الله (ﷺ)فرجما قال عبد الله بن عمر كنت فيمن رجمهما فلقد رأيته يقيها من الحجارة بنفسه[٣٢].

الأحداث من السنة الخامسة حتى نهاية الثامنة من الهجرة

٦٨- وَكَانَ فِي الْخَامِسَةِ اسْمَعْ وَثِقِ اَلإِفْكُ فِي غَزْوِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ

٦٩- وَدُومَةُ الْجَنْدَلِ قَبلَ وَحَصَلْ عَقْدُ ابْنَةِ الْحَارِثِ بَعْدُ وَاتَّصَلْ

٧٠- وَعَقْدُ رَيْحَانَةَ فِي ذِي الْخَامِسَةْ ثُمَّ بَنُو لِحْيَانَ بَدْءُ السَّادِسَةْ

٣٢ - انظر: صحيح مسلم : شرح الإمام النووي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قوله:(وكان في الخامسة...)يعني :كان في السنة الخامسة (حادثة الإفك) التي كانت شديدة الوقع على رسول الله (ﷺ) وزوجته السيدة عائشة ، وعلى المسلمين جميعا ، بعد غزوة بني المصطلق .وبنو المصطلق هم بطن من بني خزاعة (والمصطلق)جدهم وتسمى غزوة (المَرَيْسِيع) نسبة لماء لهم في تلك المنطقة يقال له المريسيع وكان غزوهم في السنة الخامسة كما قال الناظم وقيل في السادسة.

قوله:(ودومة الجندل قبل) يعني : غزوة دومة الجندل كانت قبل غزوة بني المصطلق ، لأن دومة الجندل كانت في ربيع الأول من سنة خمسة للهجرة وبني المصطلق في شهر شعبان من نفس السنة كما جزم بذلك بن القيم وغيره . ودومة الجندل بلدة لا تزال معروفة بهذا الاسم إلى يومنا هذا في منطقة الجوف. رجع (ﷺ) في أثناء الطريق في هذه الغزوة ولم يلق حرباً وكان استعمل على المدينة سباع بن عرفطة[٣٣].

قوله:(وحصل ...) أي : وحصل على إثر غزوة بني المصطلق (عقد) النبي (ﷺ) على (ابنة الحارث) وهي : جويرية بنت الحارث(رضي الله عنها).وكانت من سبي بني المصطلق ، وكانت وقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها ،فقضى رسول الله (ﷺ)كتابها وتزوجها فأعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق إكراما لصهر رسول الله (ﷺ) (بعد) يعني : بعد غزوة بني المصطلق (واتصل) أي : دخل بها.

قوله:(وعقد ريحانة) بنت زيد (رضي الله عنها) من سبي بني قريظة . وكانت صفيَّة رسول الله (ﷺ) فأعتقها وتزوجها ، هذا قول وهو اختيار الناظم وقالت طائفة بل كانت أمته وكان يطؤها بملك اليمين روجحه بن القيم وبن كثير وغيرهما. (في ذي الخامسة) يعني: في السنة الخامسة من الهجرة[٣٤].

---

٣٣ – انظر: الدرر في اختصار المغازي والسير: لابن عبد البر.

٣٤ – انظر:السيرة الحلبية.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قوله:(ثم بنو لحيان بدء السادسة) أي : وغزوة (بني لحيان) في السنة السادسة :خرج (ﷺ) بعد قريظة بستة أشهر ، ومعه مئتين(٢٠٠) من المسلمين ، وكان ذلك في جمادى الأولى من السنة السادسة على الصحيح قاصداً بني لحيان ليأخذ ثأر أصحاب الرجيع ، فسار حتى نزل بلادهم في واد يقال له غران ، وهو بين أمج وعسفان ، فوجدهم قد تحصنوا في رؤوس الجبال فتركهم وركب في مائتي فارس حتى نزل عسفان ، وبعث فارسين حتى نزلا كراع الغميم ثم كرا راجعين ، ثم قفل (ﷺ) إلى المدينة[٣٥].

قصة أصحاب الرجيع : قال الإمام بن كثير في كتابه الفصول : بعث (ﷺ) بعد أحد بعث الرجيع ، وذلك في صفر من السنة الرابعة ، وذلك أنه (ﷺ) بعث إلى عضل والقارة بسؤالهم رسول الله (ﷺ) ذلك حين قدموا عليه وذكروا أن فيهم إسلاماً ، فبعث ستة نفر في قول ابن إسحاق ، وقال البخاري في صحيحه كانوا عشرة.وقال أبو القاسم السهيلي : وهذا هو الصحيح . وأمر عليهم مرثد بن أبي الغنوي (رضي الله عنهم) . ومنهم خبيب بن عدي فذهبوا معهم ، فلما كانوا بالرجيع ، وهو ماء لهذيل بناحية الحجاز بالهدأة غدروا بهم واستصرخوا عليهم هزيلاً ، فجاؤوا فأحاطوا بهم فقتلوا عامتهم واستأسر منهم خبيب بن عدي ورجل آخر وهو زيد بن الدثنة فذهبوا بهما فباعوهما بمكة ، وذلك بسبب ما كانا قتلا من كفار قريش من يوم بدر. فأما خبيب (رضي الله عنه) فمكث عندهم مسجوناً ثم أجمعوا لقتله فخرجوا به إلى التنعيم ليصلبوه فاستأذنهم أن يصلي ركعتين فأذنوا له : فصلاهما ثم قال : والله لولا أن تقولوا أن ما بي جزع لزدت ، ثم قال:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان لله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع

ثم وكلوا به من يحرسه ، فجاء عمرو بن أمية فاحتمله بخدعة ليلاً فذهب به فدفنه . وأما زيد بن الدثنة (رضي الله عنه) فابتاعه صفوان بن أمية فقتله بأبيه . وقد قال له أبو سفيان : أيسرك

---

٣٥ – انظر:الدرر في اختصار المغازي والسير: لابن عبد البر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أن محمداً عندنا تضرب عنقه ، وأنك في أهلك ؟ فقال : والله ما يسرني أني في أهلي وأن محمداً في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه .

٧١- وَبَعْـدَه اسْتِسْـقَاؤُهُ وَدُو قَـرَدْ وَصُـدَّ عَـنْ عُمْرَتِـهِ لَمَّـا قَصَـدْ

أي : وبعد ذلك استسقى النبي (ﷺ) حين شكا الناس لرسول الله (ﷺ) القحط الذي أصابهم وجدب الأرض بسبب عدم نزول المطر. روى الإمام أبو داود بسنده: عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: "شكا الناس إلى رسول الله (ﷺ) قحوط المطر ، فأمر بمنبر ، فوضع له في المصلى ، ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت عائشة : فخرج رسول الله (ﷺ) حين بدا حاجب الشمس ، فقعد على المنبر ، فكبر (ﷺ) وحمد الله عز وجل ، ثم قال: "إنكم شكوتم جدب ديياركم ، واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم ، وقد أمركم الله عز وجل أن تدعوه ، ووعدكم أن يستجيب لكم" ثم قال: " الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين ، لا إله إلا الله ، يفعل ما يريد اللهم أنت الله ، لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث ، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلى حين"، ثم رفع يديه ، فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه ، ثم حول إلى الناس ظهره ، وقلب ، أو حول رداءه ، وهو رافع يديه ، ثم أقبل على الناس ونزل ، فصلى ركعتين ، فأنشأ الله سحابة فرعدت وبرقت ، ثم أمطرت بإذن الله ، فلم يأت مسجده حتى سالت السيول ، فلما رأى سرعتهم إلى الكن ضحك (ﷺ) حتى بدت نواجذه، فقال: " أشهد أن الله على كل شيء قدير ، وأني عبد الله ورسوله[٣٦]".

قوله: (وذو قرد) يعني : وغزوة (ذي قرد)كانت بعد غزوة بني لحيان بليال.

قال الإمام بن كثير في الفصول" أغار بعد قدومه المدينة بليال عيينه بن حصن في بني عبد الله بن غطفان ، على لقاح النبي (ﷺ) – اللقاح جمع لقحة وهي الإبل ذات الدر واللبن – التي

[٣٦] – انظر:صحيح أبي داود للألباني.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بالغابة فاستاقها ، وقتل راعيها ، وهو رجل من غفار ، وأخذوا امرأته . فكان أول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي (رضي الله عنه) ، ثم انبعث في طلبهم ماشياً وكان لا يسبق ، فجعل يرميهم بالنبل ويقول : خذها أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع -يعني اللئام - واسترجع عامة ما كان في أيديهم . ولما وقع الصريخ في المدينة خرج رسول الله (ﷺ) في جماعة من الفرسان ، فلحقوا سلمة بن الأكوع ، واسترجعوا اللقاح وبلغ النبي (ﷺ) ماءً يقال له ذو قرد ، فنحر لقحة مما استرجع ، وأقام هناك يوماً وليلة ، ثم رجع إلى المدينة .وقتل في هذه الغزوة الأخرم ، وهو محرز بن نضلة(رضي الله عنه) ، قتله عبد الرحمن بن عيينة وتحول على فرسه ، فحمل على عبد الرحمن أبو قتادة فقتله ، واسترجع الفرس وكانت لمحمود بن مسلمة ، وأقبلت المرأة المأسورة على ناقة لرسول الله (ﷺ) وقد نذرت: إن الله أنجاها عليها لتنحرنها ، فقال رسول الله (ﷺ): " بئس ما جزتها ، لا نذر لابن آدم فيما لا يملك ، ولا في معصية " وأخذ ناقته . وقد روى مسلم في صحيحه عن سلمة بن الأكوع في هذه القصة قال: فرجعنا إلى المدينة ، فلم نلبث إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر ولعل هذا هو الصحيح.

قوله:(وصد عن عمرته) أي : صد النبي (ﷺ) عن عمرته لما قصد مكة معتمرا ، وكان ذلك في السنة السادسة من الهجرة في غزوة الحديبيَّة .

قال بن سعد في الطبقات :"ولما كان ذو القعدة من السنة السادسة خرج رسول الله (ﷺ) معتمراً في ألف ونيف قيل : وخمسمائة ، وقيل : وأربعمائة ، وقيل : وثلاثمائة ، وقيل : غير ذلك . فأما من زعم أنه إنما خرج في سبعمائة فقط غلط. فلما علم المشركون بذلك جمعوا أحابيشهم وخرجوا من مكة صادين له عن الاعتمار هذا العام ، وقدموا على خيل لهم خالد بن الوليد إلى كراع الغميم . وخالفه (ﷺ) في الطريق فانتهى (ﷺ) إلى الحديبية ، وتراسل هو والمشركون حتى جاء سهيل بن عمرو فصالحه على: أن يرجع عنهم عامهم هذا وأن يعتمر من العام المقبل ، فأجابه (ﷺ) إلى ما سأل ، لما جعل الله عز وجل في ذلك من المصلحة والبركة ، وكره ذلك جماعة من الصحابة (رضي الله عنهم) منهم : عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وراجع أبا بكر الصديق في ذلك ، ثم راجع النبي (ﷺ) ، فكان جوابه (ﷺ)كما أجابه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصديق (رضي الله عنه) وهو أنه عبد الله ورسوله وليس يضيعه وهو ناصره . فقاضاه سهيل بن عمرو على: أن يرجع عنهم عامه هذا ، وأن يعتمر من العام المقبل على أن لا يدخل مكة ألا في جلبان السلاح ، وأن لا يقيم عندهم أكثر من ثلاثة أيام. وعلى أن يأمن الناس بينهم وبينه عشر سنين ، وعلى أنه من شاء دخل في عقد رسول الله (ﷺ) ، ومن شاء دخل في عقد قريش . وعلى أنه لا يأتيه أحد منهم وإن كان مسلماً إلا رده إليهم ، وإن ذهب أحد من المسلمين إليهم لا يردونه إليه. فأقر الله سبحانه ذلك كله إلا ما استثنى من المهاجرات المؤمنات من النساء : فإنه نهاهم عن ردهن إلى الكفار ، وحرمهن على الكفار يومئذ . ولما فرغ النبي (ﷺ) من مقاضاة المشركين كما قدمنا شرع في التحلل من عمرته وأمر الناس بذلك ، فشق عليهم وتوقفوا رجاء نسخه ، فغضب النبي (ﷺ) من ذلك ، فدخل على أم سلمة فقال لها ذلك ، فقالت: اخرج أنت يا رسول الله فاذبح هديك واحلق رأسك ، والناس يتبعونك يا رسول الله ، فخرج ففعل ذلك ، فبادر الناس إلى موافقته فحلقوا كلهم إلا عثمان بن عفان وأبا قتادة الحارث بن ربعي ، فإنهما قصراً ".وكاد بعضهم يقتل بعضاً غماً ، لأنهم يرون المشركين قد ألزموهم بشروط كما أحبوا ، وأجابهم (ﷺ) إليها وهذا من فرط شجاعتهم (رضي الله عنهم) وحرصهم على نصر الإسلام ، ولكن الله عز وجل أعلم بحقائق الأمور ومصالحها منهم ولهذا لما انصرف (ﷺ) راجعاً إلى المدينة أنزل الله عز وجل عليه سورة الفتح بكمالها في ذلك وقال عبد الله بن مسعود : إنكم تعدون الفتح فتح مكة ، وإنما كنا نعده فتح الحديبية ، وصدق (رضي الله عنه) ، فإن الله سبحانه وتعالى جعل هذه هي السبب في فتح مكة[٣٧].

٧٢- وَبَيْعَةُ الرِّضْوَانِ أُوَّلْ وَبَنَى فِيهَا بِرَيْحَانَةَ هَذَا بَيِّنَا

قوله:(وبيعة الرضوان) أي :كانت (بيعة الرضوان) قبل وقوع صلح الحديبية.

---

٣٧ – انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال بن سعد وغيره : "وقد كان (ﷺ) قبل وقوع هذا الصلح -يعني : صلح الحديبية- بعث رسول الله (ﷺ) عثمان بن عفان (رضي الله عنه) إلى أهل مكة يعلمهم أنه لم يجيء لقتال أحد وإنما جاء معتمراً ، فكان من سيادة عثمان (رضي الله عنه) أنه عرض عليه المشركون الطواف بالبيت ، فأبى عليهم وقال : لا أطوف بها قبل رسول الله (ﷺ) ولم يرجع عثمان (رضي الله عنه) حتى بلغه (ﷺ) أنه قد قتل عثمان ، فحمي لذلك رسول الله (ﷺ) ثم دعا أصحابه إلى البيعة على القتال ، فبايعوه تحت شجرة هناك ، وكانت سمرة ، وكان عدة من بايعه هناك جملة من خرج معه إلى الحديبية إلا الجد بن قيس فإنه كان قد استتر ببعير له نفاقاً منه وخذلانا ، وإلا أبا سريحة حذيفة بن أسيد ، فإنه شهد الحديبية ، وقيل : إنه لم يبايع، وقيل: بل بايع. ووضع (ﷺ) إحدى يديه عن نفسه الكريمة ثم قال: وهذه عن عثمان (رضي الله عنه) ، فكان ذلك أجل من شهوده تلك البيعة. وأنزل الله عز وجل في ذلك:﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾.[سورة الفتح:الآية: ١٨]. وقال(ﷺ):" لا يدخل أحد ممن بايع تحت الشجرة النار" فهذه هي بيعة الرضوان[٣٨].

قوله : (وبنى فيها...) أي : في هذه السنة (بريحانة) بنت زيد (رضي الله عنها) التي سبق ذكرها .

٧٣- وَفُرِضَ الْحَجُّ بِخُلْفٍ فَاسْمَعَهْ وَكَانَ فَتْحُ خَيْبَرٍ فِي السَّابِعَةْ

٧٤- وَحَظْرُ لَحْمِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةْ فِيهَا وَمُتْعَةِ النِّسَا الرَّدِيَّةْ

٧٥- ثُمَّ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ عَقَدْ وَمَهْرَهَا عَنْهُ النَّجَاشِيُّ نَقَدْ

٣٨ - انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قوله :(فرض الحج ...) أي: فرض الحج في السنة السادسة (بخلف) يعنى : وفي ذلك خلاف فقيل في التاسعة وقيل في العاشرة وهو غريب وأغرب منه ما حكاه إمام الحرمين في (النهاية) وجها لبعض الأصحاب أن فرض الحج كان قبل الهجرة .

قوله:(وكان فتح خيبر ...) أي : غزوة (خيبر) كانت في السنة السابعة ، وخيبر في لغة اليهود تعني الحصن وقد كانت مدينة كبيرة ذات غصون ومزارع ، وسبب غزوها أن أهل خيبر أثاروا بني قريظة على الغدر واتصلوا بالمنافقين وكانوا يهيئون لقتال النبي (ﷺ). وكان عدد المسلمين(١٤٠٠) من أصحاب بيعة الرضوان. (وحظر) أي (أكل لحم الحمر الأهلية) كان (فيها) أي : السنة السابعة من الهجرة (ومتعة النسا) أي : وحظر زواج المتعة فيها أيضا وقد كان مباحا في أول الإسلام ثم حُرِّم ثم أبيح ثم حُرم إلى يوم القيامة. (الردية) أي: الفاسدة من رَدُؤَ رداءة فسد فهو رديء . وكان ذلك يوم خيبر. ويدل على هذا ما رواه الإمام البخاري ومسلم من حديث الحسن ، وعبد الله ابني محمد ابن الحنفية عن أبيهما أنه سمع علي بن أبي طالب يقول لابن عباس : " نهى رسول الله (ﷺ) عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية [٣٩]".

(ثم على أم حبيبة عقد) أي: عقد(ﷺ) على أم حبيبة (رضي الله عنها). واسمها:رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب القرشية الأموية.وقيل: اسمها:(هند) تزوجها وهي ببلاد الحبشة مهاجرة (ومهرها عنه النجاشي نقد) أي: أن النجاشي هو الذي دفع مهرها عن النبي (ﷺ) ، وكان (أربعمائة دينار) ، وسيقت إليه من هناك.

٧٦- وَسُمَّ فِي شَاةٍ بِهَا هَدِيَّةْ ثُمَّ اصْطَفَى صَفِيَّةً صَفِيَّةْ

قوله: (وسم...) أي : وضع السم للنبي (ﷺ) في شاة أهديت إليه . روى الإمام مسلم بسنده : عن أنس أن امرأة يهودية أتت رسول الله (ﷺ) بشاة مسمومة ، أكل منها، فجيء

٣٩ – انظر: فتح الباري لابن حجر العسقلاني.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بها إلى رسول الله (ﷺ) فسألها عن ذلك؟ فقالت: أردت لأقتلك، قال:" ما كان الله ليسلطك على ذاك" قال: (أو قال) (علي) قال قالوا : ألا نقتلها؟ قال: (لا) ، قال: " فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله (ﷺ) "

(لهوات) : جمع لهاة هي اللحمة الحمراء المعلقة في أصل الحنك . قاله الأصمعي" وقيل اللحمات اللواتي في سقف أقصى الفم" وقوله: فما زلت أعرفها أي العلامة كأنه بقي للسم علامة ، وأثر من سواد أو غيره[٤٠]. (ثم اصطفى) النبي (ﷺ) ، صفية بنت حيي بن أخطب (رضي الله عنها) لنفسه من سبايا خيبر فأسلمت فأعتقها النبي(ﷺ) وتزوجها.

جاء في قصة زواجها بالنبي : أن أباها سيد بني النضير قد قتل مع بني قريظة ، وقتل زوجها في معارك خيبر ، فقال الصحابة : يارسول الله إنها سيدة بني النضير لا تصلح إلا لك فاستحسن رأيهم ، فاشتراها من دحية الكلبي التي وقعت في سهمه من غنائم خيبر ، وأعتقها (ﷺ) ، وأسلمت وتزوجها بعد أن خيرها (ﷺ) بين أن يعتقها وترجع إلى أهلها ، أوتسلم ويتزوجها ، فقالت : أختار الله ورسوله ، فتزوجها(ﷺ) ، وماتت (رضي الله عنها) في سنة خمسين للهجرة ، ودفنت بالبقيع بالمدينة المنورة[٤١].

٧٧- ثُـمَّ أَتَـتْ وَمَـنْ بَقِـي مُهَـاجِرَا وَعَقْـدُ مَيْمُونَـةَ كَـانَ الآخِـرَا

٧٨- وَقَبْـلُ إِسْـلاَمُ أَبِـي هُرَيْـرَةْ وَبَعْـدُ عُمْـرَةُ الْقَضَـا الشَّـهِيرَةْ

٧٩- وَالرُّسْـلَ فِـي مُحَـرَّمِ الْمُحَـرَّمِ أَرْسَـلَهُمْ إِلَـى الْمُلُـوكِ فَـاعْلَمِ

قوله:(ثم أتت) أي : أم حبيبة(رضي الله عنها) ، وأتى من بقي مهاجرا في الحبشة ، وهم جعفر بن أبي طالب وأصحابه.

---

٤٠ – انظر :شرح النووي على مسلم.

٤١ – انظر:روائع السيرة بالمدينة – د– نصر سعيد عبد المقصود.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قوله:(وعقد ميمونة) يعني : عقد ميمونة بنت الحارث الهلالية (رضي الله عنها)كان الآخر فلم يتزوج بعدها.

قوله : (وبعد اسلام أبو هريرة) يعني : وقبل ذلك كان إسلام أبي هريرة (رضي الله عنه) لأن إسلام أبي هريرة كان قُبيل خيبر وجاء إلى النبي(ﷺ) في خيبر ولم يدرك الغزو.

قوله : (والرسل في محرم...) أي : أرسل الرسل من الصحابة الكرام إلى الملوك في شهر المحرم لما رجع من الحديبية فبعث عددا من أصحابه كل منهم بكتاب إلى ملك من الملوك ، فبعث عمرو بن أمية الضَمري إلى النجاشي ودحية الكلبي إلى قيصر ملك الروم وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى وحاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس وآخرين غيرهم (رضي الله عنهم).

أي:أرسل الرسل من الصحابة الكرام إلى الملوك في شهر المحرم لما رجع من الحديبية فبعث عددا من أصحابه كل منهم بكتاب إلى ملك من الملوك ، فبعث عمرو بن أمية الضَمري إلى النجاشي ودحية الكلبي إلى قيصر ملك الروم وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ، وحاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس وآخرين غيرهم (رضي الله عنهم).

٨٠- وَأُهْـدِيَتْ مَارِيَـةُ الْقِبْطِيَّـةْ فِيـهِ وَفِـي الثَّامِنَـةِ السَّـرِيَّةْ

٨١- لِمُؤْتَـةٍ سَـارَتْ وَفِـي الصِّيَامِ قَـدْ كَـانَ فَـتْحُ الْبَلَـدِ الْحَـرَامِ

قوله: (وأهديت مارية...) أي : وأهديت مارية القبطية من المقوقس ملك الإسكندرية للنبي (ﷺ) فيه أي: في محرم من السنة السابعة ، حين أتاه كتاب النبي (ﷺ) فقال خيرا وقارب الأمر ولم يسلم .

قوله : (وفي الثامنة السرية) أي : في السنة الثامنة ، سارت السرية إلى مؤته وهي قرية بأرض الشام وقد اختلف أهل السير في تسميتها فمنهم من اعتبرها سرية (كما عبر الناظم) لأن النبي (ﷺ) لم يخرج فيها ، ومنهم من اعتبرها غزوة ، لأن النبي كان يشاهد أحداثها ويصفها وهو بالمدينة ، ومن هؤلاء : إبن اسحاق والبخاري.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اختصار ما كان في هذه الغزو ة وسببها: سبب هذه الغزوة أن رسول الله (ﷺ) بعث الحارث بن عمير الأزدي بكتابه إلى ملك الروم ، فعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني (وكان عاملا على البلقاء من أرض الشام) من قِبل (قيصر) ، فأوثقه رباطا ، ثم قدمه فضرب عنقه ، وكان قتل السفراء والرسل من أشنع الجرائم ، وهو بمثابة إعلان حرب ، فاشتد ذلك على رسول الله(ﷺ) وعلى المسلمين ، ومن ثم جهز رسول الله (ﷺ) جيشا قوامه ثلاثة آلاف مقاتل ، وأمَّر عليهم زيد بن حارثة ، وقال:" إن قُتل زيد فجعفر ، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة " وأمرهم أن يأتوا مكان مقتل الحارث بن عمير ، وأن يدعوا مَن هناك إلى الإسلام ، فإن أجابوا ، وإلا استعانوا بالله عليهم وقاتلوهم . وكان رسول الله (ﷺ) إذا أمر رجلا على سرية أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ، ثم قال :" اغزوا باسم الله ، وفي سبيل الله ، وقاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ، ولا تغلوا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليدا ". فانطلق الجيش حتى وصل إلى معان من أرض الشام ، فعلموا أن أعداءهم حشدوا لهم حشودا ضخمة لقتالهم ، إذ جمعوا لهم مائة ألف مقاتل من الروم ومائة ألف من العرب، فتشاور المسلمون فقال بعضهم: نكتب إلى رسول الله (ﷺ) نخبره بعدد عدونا ، فإما أن يمدنا بالرجال ، وإما يأمرنا بأمره فنمضي. لكن عبد الله بن رواحة حسم الموقف بقوله : يا قوم والله إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون (الشهادة) ، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين:إما ظهور ، وإما شهادة. واندفع زيد بن حارثة بالمسلمين إلى منطقة مؤتة (جنوب الكرك بالشام) ، حيث قاتل الروم هناك ،فكانت ملحمة كبيرة، انتهت باستشهاد القادة الثلاثة . ثم اتفق المسلمون على إمرة خالد بن الوليد (رضي الله عنه) فحمل الراية وأخذ يقاتل ويحاول إنقاذ الجيش ، بالانسحاب المنظم من أرض المعركة ، وقتال الانسحاب شاق ومن أصعب العمليات العسكرية ، حتى دخل الليل فكان هدنة مؤقتة فأعاد خالد فيها تنظيم جيشه ، وهجم على الروم بعد الفجر وقتل منهم الكثير ، واستشهد من المسلمين اثنا عشر رجلا فقط ، ورجع خالد (رضي الله عنه) بجيشه إلي المدينة. ويمكن القول إن خالدا بخطته وشجاعته، قد أنقذ المسلمين من هزيمة ماحقة ، ولا تعد

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خسائر المسلمين شيئا يذكر ، بجانب خسائر الروم ، ومن ثم كان انسحابه قمة النصر بالنسبة لظروف المعركة .

قوله:(وفي الصيام) أي : وفي شهر الصيام من السنة الثامنة من الهجرة (قد كان فتح البلد الحرام) .

٨٢- وَبَعْدَهُ قَدْ أَوْرَدُوا مَا كَانَ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ ثُمَّ يَوْمِ الطَّائِفِ

٨٣- وَبَعْدُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ اعْتِمَارُهْ مِنَ الْجِعِرَّانَةِ وَاسْتِقْرَارُهْ

٨٤- وَبِنْتُهُ زَيْنَبُ مَاتَتْ ثُمَّا مَوْلِدُ إِبْرَاهِيمَ فِيهَا حَتْمَا

٨٥- وَوَهَبَتْ نَوْبَتَهَا لِعَائِشَةْ سَوْدَةُ مَا دَامَتْ زَمَانًا عَائِشَةْ

٨٦- وَعُمِلَ الْمِنْبَرُ غَيْرَ مُخْتَفِي وَحَجَّ عَتَّابٌ بِأَهْلِ الْمَوْقِفِ

قوله : (وبعده) أي : بعد فتح مكة سنة ثمان من الهجرة (أوردوا) يعني : أهل العلم بالسير والمغازي في مصنفاتهم ما كان يوم (حنين) وتسمى أيضا (أَوْطاس) وهما موضعان بين مكة والطائف فسميت الغزوة باسم مكانها وتسمى أيضا غزوة (هوازن) لأنهم الذين أتوا لقتال النبي (ﷺ).

قوله : (ثم يوم الطائف) يعني : غزوة الطائف وكانت في شوال سنة ثمان من الهجرة حيث رجع النبي (ﷺ) من حنين فلم يدخل مكة حتى أتى الطائف فحاصرهم فاستعصوا وتمنعوا ورجع (ﷺ)دون قتال.وكان سبب ذلك : أن معظم فلول هوازن وثقيف الهاربين من حنين دخلوا الطائف وتحصنوا بها مع قائدهم مالك بن عوف النضري. وكان عدد المسلمين (١٢٠٠٠). وعدد أعدائهم (فلول الثلاثين ألفا الذين حاربوا في حنين).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قوله : (الجعرانة) : موضع بين مكة والطائف وهو إلى مكة أقرب. قوله :(واستقراره) أي : في الجعرانة بضعة عشرة ليلة ثم اعتمر منها. قوله: (وعمل) أي : منبر النبي (ﷺ) الذي كان يخطب عليه (غير مختفي) يعني : في مكان بيِّن من المسجد (وحج عتَّاب) بن أسيد (رضي الله عنه) سنة الفتح وكان قد أسلم يوم الفتح واستعمله النبي(ﷺ) على مكة لما سار إلى حنين واستمرَّ وقيل لما رجع من الطائف.

قال بن الإمام كثير : "واعتمر (ﷺ) من الجعرانة ودخل مكة ، فلما قضى عمرته ارتحل إلى المدينة وأقام للناس الحج عامئذ عتاب بن أسيد (رضي الله عنه) فكان أول من حج بالناس من أمراء المسلمين[٤٢]".

أحداث السنة التاسعة من الهجرة

٨٧- ثُمَّ تَبُوكَ قَدْ غَزَا فِي التَّاسِعَةْ وَهَدَّ مَسْجِدَ الضِّرَارِ رَافِعَهْ

قوله : (ثم تبوك) أي : ثم غزا النبي (ﷺ) (تبوك) وهي : مدينة معروفة شمال المدينة المنورة .

سبب هذه الغزوة: هو اجتماع الروم مع نصارى قبيلة لخم وجذام وعاملة وغسَّان على غزو المدينة للقضاء على المسلمين . ولم يقع في هذه الغزوة قتال حيث ألقى الله الرعب في قلوب الروم وحلفائهم فلم يجترئوا على التقدم واللقاء ، بل تفرقوا في البلاد في داخل حدودهم. وكان عدد المسلمين (٣٠٠٠٠) ثلاثون ألفا وعشرة آلاف فرس. وعدد قوات الروم ومن معهم من القبائل (٤٠٠٠٠) أربعون ألفا.

٨٨- وَحَجَّ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ وَتَمْ تَلا بَرَاءَةً عَلِيٌّ وَحَتَمْ

٨٩- أَنْ لاَ يَحُجَّ مُشْرِكٌ بَعْدُ وَلاَ يَطُوفُ عَارٍ ذَا بِأَمْرٍ فُعِلاَ

٩٠- وَجَاءَتِ الْوُفُودُ فِيهَا تَتْرَى هَذَا وَمِنْ نِسَاهُ آلَى شَهْرَا

٤٢ – انظر الفصول في السيرة :للإمام بن كثير.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩١- ثُــمَّ النَّجَاشِــيَّ نَعَــى وَصَــلَّى عَلَيْــهِ مِــنْ طَيْبَــةَ نَــالَ الْفَضْــلاَ

قوله :(من نساه آلى شهرا) أي :حلف النبي(ﷺ) أن لا يدخل على نساءه شهرا كاملا. روى الإمام البخاري بسنده : عن بن عباس عن عمر فقال: " اعتزل النبي (ﷺ) أزواجه فقلت خابت حفصة وخسرت ، قد كنت أظن هذا يوشك أن يكون فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي(ﷺ) فدخل النبي (ﷺ)مشربة له فاعتزل فيها ، ودخلت على حفصة فإذا هي تبكي فقلت ما يبكيك ألم أكن حذرتك هذا أطلقكن النبي (ﷺ) قالت لا أدري ها هو ذا معتزل في المشربة ، فخرجت فجئت إلى المنبر فإذا حوله رهط يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما أجد فجئت المشربة التي فيها النبي (ﷺ) فقلت لغلام له أسود استأذن لعمر ، فدخل الغلام فكلم النبي (ﷺ) ثم رجع فقال كلمت النبي (ﷺ)وذكرتك له فصمت فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت فقلت للغلام استأذن لعمر ، فدخل ثم رجع فقال قد ذكرتك له فصمت فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت الغلام فقلت استأذن لعمر ، فدخل ثم رجع إلي فقال قد ذكرتك له فصمت ، فلما وليت منصرفا قال إذا الغلام يدعوني فقال قد أذن لك النبي (ﷺ)، فدخلت على رسول الله (ﷺ) فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه متكئا على وسادة من أدم حشوها ليف ، فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم يا رسول الله أطلقت نساءك فرفع إلي بصره فقال لا فقلت الله أكبر ثم قلت وأنا قائم أستأنس يا رسول الله لو رأيتني ، وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة إذا قوم تغلبهم نساؤهم ، فتبسم النبي (ﷺ) ثم قلت يا رسول الله لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت لها لا يغرنك أن كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلى النبي (ﷺ)يريد عائشة فتبسم النبي (ﷺ)تبسمة أخرى فجلست حين رأيته تبسم فرفعت بصري في بيته فوالله ما رأيت في بيته شيئا يرد البصر غير أهبة ثلاثة فقلت يا رسول الله ادع الله فليوسع على أمتك فإن فارس والروم قد وسع عليهم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله فجلس النبي (ﷺ) وكان متكئا فقال أوفي هذا أنت يا ابن الخطاب إن أولئك قوم عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر لي فاعتزل النبي (ﷺ) نساءه من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة تسعا وعشرين ليلة ، وكان قال ما أنا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله ، فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة يا رسول الله إنك كنت قد أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وإنما أصبحت من تسع وعشرين ليلة أعدها عدا ، فقال الشهر تسع وعشرون ليلة فكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة ، قالت عائشة ثم أنزل الله تعالى آية التخير فبدأ بي أول امرأة من نسائه فاخترته ثم خير نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة[٤٣].

سبب اعتزال النبي:(ﷺ) لهن : قال الإمام بن حجر في فتح الباري : " كما اختلف في سبب حلفه على أن لا يدخل على نسائه : على أقوال فالذي في الصحيحين أنه العسل كما مضى في سورة التحريم مختصرا من طريق عبيد بن عمير عن عائشة وسيأتي بأبسط منه في كتاب الطلاق ، وذكرت في التفسير قولا آخر أنه في تحريم جاريته مارية وذكرت هناك كثيرا من طرقه ووقع في رواية يزيد بن رومان عن عائشة عند بن مردويه ما يجمع القولين وفيه أن حفصة أهديت لها عكة فيها عسل وكان رسول الله (ﷺ)إذا دخل عليها حبسته حتى تلعقه أو تسقيه منها ، فقالت عائشة لجارية عندها حبشية يقال لها خضراء إذا دخل على حفصة فانظري ما يصنع فأخبرتها الجارية بشأن العسل فأرسلت إلى صواحبها فقالت إذا دخل عليكن فقلن إنا نجد منك ريح مغافير فقال هو عسل والله لا أطعمه أبدا فلما كان يوم حفصة استأذنته أن تأتي أباها فأذن لها فذهبت فأرسل إلى جاريته مارية فأدخلها بيت حفصة قالت حفصة فرجعت فوجدت الباب مغلقا فخرج ووجهه يقطر وحفصة تبكي فعاتبته فقال أشهدك أنها علي حرام انظري لا تخبري بهذا امرأة وهي عندك أمانة فلما خرج قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين

٤٣ – انظر فتح الباري لابن حجر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عائشة فقالت ألا أبشرك أن رسول الله (ﷺ) قد حرم أمته ، فنزلت وعند بن سعد من طريق شعبة مولى بن عباس عنه خرجت حفصة من بيتها يوم عائشة فدخل رسول الله بجاريته القبطية بيت حفصة فجاءت فرقبته حتى خرجت الجارية فقالت له أما إني قد رأيت ما صنعت قال فاكتمي علي وهي حرام فانطلقت حفصة إلى عائشة فأخبرتها فقالت له عائشة أما يومي فتعرس فيه بالقبطية ويسلم لنسائك سائر أيامهن ، فنزلت الآية وجاء في ذلك ذكر قول ثالث أخرجه بن مردويه من طريق الضحاك عن بن عباس قال دخلت حفصة على النبي (ﷺ)بيتها فوجدت معه مارية فقال لا تخبري عائشة حتى أبشرك ببشارة إن أباك يلي هذا الأمر بعد أبي بكر إذا أنا مت فذهبت إلى عائشة فأخبرتها فقالت له عائشة ذلك والتمست منه أن يحرم مارية فحرمها ثم جاء إلى حفصة فقال أمرتك ألا تخبري عائشة فأخبرتها فعاتبها على ذلك ولم يعاتبها على أمر الخلافة فلهذا قال الله تعالى عرف بعضه واعرض عن بعض وأخرج الطبراني في الأوسط وفي عشرة النساء عن أبي هريرة نحوه بتمامه وفي كل منهما ضعف وجاء في سبب غضبه منهن وحلفه أن لا يدخل عليهن شهرا.

قصة أخرى فأخرج بن سعد من طريق عمرة عن عائشة قالت أهديت لرسول الله (ﷺ) عليه هدية فأرسل إلى كل امرأة من نسائه نصيبها فلم ترض زينب بنت جحش بنصيها فزادها مرة أخرى فلم ترض فقالت عائشة لقد أقمأت وجهك ترد عليك الهدية فقال لأنتن أهون على الله من أن تقمئني لا أدخل عليكن شهرا . الحديث ومن طريق الزهري عن عروة عن عائشة نحوه وفيه ذبح ذبحا فقسمه بين أزواجه فأرسل إلى زينب بنصيبها فردته فقال زيدوها ثلاثا كل ذلك ترده فذكر نحوه وفيه قول آخر أخرجه مسلم من حديث جابر قال جاء أبو بكر والناس جلوس بباب النبي (ﷺ) لم يؤذن لأحد منهم فأذن لأبي بكر فدخل ثم جاء عمر فاستأذن فأذن له فوجد النبي (ﷺ)جالسا وحوله نساؤه فذكر الحديث وفيه هن حولي كما ترى يسألنني النفقة فقام أبو بكر إلى عائشة ، وقام عمر إلى حفصة ثم اعتزلهن شهرا ، فذكر نزول آية التخيير ويحتمل أن يكون مجموع هذه الأشياء كان سببا لاعتزالهن وهذا هو اللائق بمكارم أخلاقه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(ﷺ) وسعة صدره وكثرة صفحه وأن ذلك لم يقع منه حتى تكرر موجبه منهن (ﷺ)ورضي عنهن[٤٤] .

قوله : (ثم النجاشي نعى...) أي : نعى النبيُّ(ﷺ)النجاشي ملك الحبشة الذي هاجر إليه المسلمون ، فأخبر أصحابه بوفاته ثم صلى عليه صلاة الغائب.

أحداث السنة العاشرة من الهجرة

٩٢وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْعَامِ الأَخِيرْ وَالْبَجَلِـيْ أَسْـلَمَ وَاسْـمُهُ جَرِيـرْ

قوله:(وممات إبراهيم) أي : مات إبراهيم بن النبي (ﷺ) من السيدة مارية القبطية توفي وهو رضيع ، وهو بن ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا. روى الإمام مسلم بسنده : عن أنس بن مالك قال "ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله (ﷺ) قال كان إبراهيم مسترضعا له في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدخن وكان ظئره قينا فيأخذه فيقبله ثم يرجع قال عمرو فلما توفي إبراهيم قال رسول الله (ﷺ) إن إبراهيم ابني وإنه مات في الثدي وإن له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة ". قوله (ﷺ):(وإنه مات في الثدي وإن ظئرين تكملان رضاعه في الجنة) معناه مات وهو في سن رضاع الثدي ، أو في حال تغذيه بلبن الثدي . وأما (ظِئر) : وهي المرضعة ولد غيرها وزوجها ظئر لذلك الرضيع . فلفظة (الظئر) تقع على الأنثى والذكر. ومعنى (تكملان رضاعه) أي: تتمانه سنتين ، فإنه توفي وله ستة عشر شهرا ، أو سبعة عشر ، فترضعانه بقية السنتين ، فإنه تمام الرضاعة بنص القرآن. قال صاحب التحرير : وهذا الإتمام لإرضاع إبراهيم (رضي الله عنه): يكون عقب موته ، فيدخل الجنة متصلا بموته ، فيتم فيها رضاعه كرامة له ولأبيه (ﷺ)[٤٥]. قوله:(في العام الأخير) يعني : العام العاشر من الهجرة.

قوله:(البجلي) هو : جرير بن عبد الله البجلي الصحابي الجليل ،وكان إسلامه في هذه السنة.

---

٤٤ – انظر فتح الباري.

٤٥ – انظر:شرح مسلم على النووي والبداية والنهاية لابن كثير.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية

٩٣- وَحَـجَّ حِجَّـةَ الْـوَدَاعِ قَارِنًـا وَوَقَـفَ الْجُمْعَـةَ فِيهَـا آمِنًـا

٩٤- وَأُنْزِلَتْ فِي الْيَـوْمِ بُشْرَى لَكُـمُ (اَلْيَـوْمَ اَكْمَلْـتُ لَكُـمْ دِيـنَكُمُ)

٩٥- وَمَـوْتُ رَيْحَانَـةَ بَعْـدَ عَـوْدِهْ وَالتِّسْـعُ عِشْـنَ مُـدَّةً مِـنْ بَعْـدِهْ

قوله : (وحج...) أي:حج في هذا العام الأخير حجة الوداع ، وسميت بذلك لأنه ودَّع فيها أصحابه (قارنا) يعني :قرن بين الحج والعمرة فلبا بهما معا وساق (ﷺ)هديه. قوله :(ووقف الجمعة) أي: أن الوقفة في تلك السنة كانت يوم الجمعة. قوله : (وموت ريحانة بعد ...) يعني : موتها كان بعد عود النبي (ﷺ)من الحج . قوله: (والتسع عشن) أي: التسع من أزواجه عشن بعده مدة . قال الإمام بن كثير في(البداية والنهاية): لا خلاف أنه (ﷺ)توفي عن تسع وهن ، عائشة بنت أبي بكر الصديق التيمية ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية ، وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموية ، وزينب بنت جحش الأسدية ، وأم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية ، وميمونة بنت الحارث الهلالية ، وسودة بنت زمعة العامرية وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية ، وصفية بنت حيي بن أخطب النضرية الإسرائيلية الهارونية ، (رضي الله عنهن وأرضاهن) ، وكانت له سريتان وهما: مارية بنت شمعون القبطية المصرية من كورة أنصناوهي: أم ولده. إبراهيم ، وريحانة بنت شمعون القرظية أسلمت ثم أعتقها ، فلحقت بأهلها ، ومن الناس من يزعم أنها حجبت. والله أعلم[٤٦] .

تابع أحداث السنة العاشرة من الهجرة

مرض النبي ووفاته(ﷺ)

٩٦- وَيَـوْمَ الاِثْنَـيْنِ قَضَـى يَقِينًـا إِذْ أَكْمَـلَ الـثَّلاَثَ وَالسِّـتِّينَا

٩٧- وَالدَّفْنُ فِي بَيْـتِ ابْنَـةِ الصِّـدِّيقِ فِـي مَوْضِـعِ الْوَفَـاةِ عَـنْ تَحْقِيـقِ

٤٦ - انظر:البداية والنهاية لابن كثير.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية

٩٨- وَمُـدَّةُ التَّمْـرِيضِ خُمْسَـا شَـهْرِ وَقِيـلَ بَـلْ ثُلْـثٌ وَخُمْـسٌ فَـادْرِي

قوله:(ويوم الاثنين قضى...) أي : توفي النبي(ﷺ) يوم الاثنين وذلك بعد أن كمَّل (الثلاث والستين) من عمره.

قوله :(والدفن في بيت ابنت الصديق) أي : دفن(ﷺ) في بيت عائشة في حجرتها.

قوله: (ومدة التمريض) يعني : مدة مرض النبي (ﷺ) الذي توفي فيه (خمسا شهرا) وخمس الشهر :ستة أيام ، وخمساه اثنا عشر يوما ، هذا قول . وقيل:(ثلث وخمس) ، وثلث الشهر عشرة أيام ، (وخمسه) ستة أيام ، مجموع ذلك ستة عشر يوما ، قال الإمام بن كثير " ابتدأ (ﷺ) وجعه في بيت ميمونة يوم خميس ، وكان وجعاً في رأسه الكريم ، وكان أكثر ما يعتريه الصداع فجعل مع هذا يدور على نسائه حتى شق عليه (ﷺ) ، فاستأذنهن أن يمرض في بيت عائشة (رضي الله عنها) ، فأذن له ، فمكث وجعًا اثني عشر يوماً. وقيل: أربعة عشر يوماً. والصديق (رضي الله عنه) يصلي بالناس بنصه (ﷺ) ، واستثنائه له من جيش أسامة الذي كان قد جهزه (ﷺ) إلى الشام لغزو الروم . فلما حصل الوجع ، تربصوا لينظروا ما يكون من أمره (ﷺ) وقد صلى(ﷺ) خلف الصديق جالساً"[٤٧].

٩٩- وَتَمَّـتِ الأُرْجُـوزَةُ الْمِيئِيَّـةْ فِـي ذِكْـرِ حَـالِ أَشْـرَفِ الْبَرِيَّـةْ

١٠٠- صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ رَبِّي وَعَلَى صَـحَابِهِ وآلِـهِ وَمَـنْ تَـلاَ

أي : انتهت الأرجوزة التي نظمتها وسميتها بالميئية في ذكر حال أشرف البرية(ﷺ).

وإنما سميت بالأرجوزة ، لأنها من بحر الرَّجَزِ – بفتحتين – وهو أحد بحور الشعر التي يزن الشعراء بها ما ينظمون ووزنه (مستفعلن) ست مرات ، وقد يستعمل مجزوءا فيبقى على أربع تفعيلات

٤٧ – انظر الفصول في السيرة: للإمام بن كثير.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ومشطورا فيبقى على ثلاث تفعيلات ، ومنهوكا فيبقى على اثنين ، وهو من أسهل بحور الشعر.

إذن الأرجوزة هي : القصيدة المنظومة من بحر الرجز وتجمع على أراجيز.

وسميت بالميئية ، لأن عدد أبياتها مائة بيت.

ثم ختم الناظم رحمه الله (تعالى) أبيات منظومته بالصلاة على رسول الله (ﷺ) وأصحابه وآله الكرام ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، كما بدأها بالحمد والصلاة على نبيه صاحب السيرة الزكية(ﷺ).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات وأسأله تعالى أن يمن علينا بالرضا والقبول وأن يفيض علينا من رحمته والخيرات والبركات.

خادم القرآن الكريم
الشيخ / صلاح بن سمير محمد مفتاح
شيخ حلقة القرآن الكريم بمسجد
السلطان الأشرف برسباي (الخانكة
قليوبية) ٩ ربيع الأول ١٤٣٦هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أهم المصادر والمراجـــع

* القرآن الكريم

* روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لإمام: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت.

* السير والمغازي: للإمام: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء ، المدني (المتوفى: ١٥١هـ).طبعة دار الفكر –بيروت–.

*الطبقات الكبرى لابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) ط الكتب العلمية – بيروت–

* الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام للإمام: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ). طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت–.

* الدرر في اختصار المغازي والسير للإمام: النمري ، الحافظ يوسف بن البر (المتوفى: ٤٦٣هـ). طبعة الدرر في اختصار المغازي والسير دار المعارف – القاهرة–.

* أسد الغابة في معرفة الصحابة للإمام: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ). طبعة دار الكتب العلمية – بيروت–.

* البداية والنهاية للإمام: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ). طبعة: دار هجر – مصر–.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* الفصول في السيرة للإمام: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) طبعة: مكتبة دار التراث -السعودية-.

* فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٨٥٢هـ) طبعة دار المعرفة – بيروت-.

* سير أعلام النبلاء للإمام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ). طبعة دار الحديث- القاهرة-.

* إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون للإمام: علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي ، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: ١٠٤٤هـ). طبعة دار الكتب العلمية – بيروت-.

* شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للشيخ: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (المتوفى: ١١٢٢هـ). طبعة:دار الكتب العلمية -بيروت-.

* خاتم النبيين (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ) طبعة: دار الفكر العربي – القاهرة-.

* صحيح السيرة النبوية للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) طبعة: المكتبة الإسلامية – عمان – الأردن.

*السيرة النبوية في ضوء القرآن للدكتور بركات أحمد طبعة: كلية القرآن الكريم جامعة الأزهر.

* شرح الأرجوزة الميئية لعبد الزاق بن عبد المحسن البدر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
التعريف بالناظم	٤
القسم الأول من الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية	٥
نظم الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية	٦
القسم الثاني من الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية مع شرح وتحليل بعض الأبيات.	١٦
المقدمة	١٧
من مولده حتى وفاة أمه	١٨
من كفالة جده حتى رحلته الأولى إلى الشام.....	٢١
عمله مع السيدة خديجة وزواجه وأبناؤه	٢٣
إعادة بناء الكعبة ووضعه الحجر الأسود	٢٨
من بداية بعثته (صلى الله عليه وسلم) حتى الجهر بالدعوة	٢٩
من الهجرة الأولى إلى الحبشة حتى وفاة السيدة خديجة	٣٢
من سماع الجن القرآن حتى رحلة الإسراء والمعراج	٣٤
من بيعة العقبة الأولى حتى هجرته إلى المدينة	٣٧
أحداث السنة الأولى بعد الهجرة	٤٠
أحداث السنة الثانية والثالثة من الهجرة.....	٤٢
أحداث السنة الرابعة من الهجرة.....	٥٣
من السنة الخامسة حتى نهاية الثامنة من الهجرة	٥٧
أحداث السنة التاسعة بعد الهجرة.....	٦٩

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الموضوع	الصفحة
أحداث السنة العاشرة بعد الهجرة	٧٣
مرض النبي (صلى الله عليه وسلم)ووفاته	٧٥
الخاتمة.....	٧٧
أهم المصادر والمراجع	٧٨
فهرس الموضوعات	٨٠

* * *

شبكة الألوكة - قسم الكتب

هذا الكتاب منشور في